

رمضان كريم

# التقوى

المجلد ٢٦ - العدد ٣

شعبان ورمضان ١٤٣٤ هـ - تموز - يوليو ٢٠١٣



MAKHZAN - E- TASAWER © 2007

" رَبِّ أَصْلِحْ حَالِ أُمَّتِ سَيِّدِي،

عِنْدَكَ هَيِّنْ عِنْدَنَا مُتَعَسِّرَ "

**لها** في شتى دول إفريقيا وآسيا كثير من المدارس والمعاهد والمستشفيات. تعمل لخير الناس وتعليمهم وتنقيفهم ولرفع مستواهم الروحاني والمادي.

**قضى** مؤسسها كل حياته مجاهداً من أجل كسر صليب الشرك والكفر، واقتلاع جذور الإلحاد، وإزالة عوامل الفرقة والاختلاف بين الناس كنتيجة مباشرة لتسرب الكثير من الإسرائيليات والمفاهيم الخاطئة إلى العقائد الإسلامية.. كما اعتصر قلبه ألماً لضياح التوحيد بين قطاع كبير من البشر الذين جعلوا الإنسان العاجز لها، أو اتخذوا مع الله آلهة أخرى، أو أنكروا وجود الله ومالوا إلى الإلحاد. فألف حضرته بعون الله وتأييده أكثر من ثمانين كتاباً دفاعاً عن الإسلام من بينها ثلاثة وعشرون بلغة الضاد. وأثبت بتأييد من الله بطلان العقائد الفاسدة التي ورثها أهل الأديان الأخرى عن الآباء والأجداد، وأنشأ هذه الجماعة لتحمل اللواء من بعده، وأقام أفرادها على البر والتقوى، ورباهم على ما ربي رسول الله ﷺ صحابته الكرام من مكارم الأخلاق.

**بعد** انتقل حضرة الإمام المهدي ﷺ إلى الرفيق الأعلى عام ١٩٠٨م حقق الله تعالى ما وعد به رسوله الكريم سيدنا محمد المصطفى ﷺ من عودة الخلافة الراشدة على منهاج النبوة في الأمة الإسلامية، فكان مولانا نور الدين ﷺ خليفته الأول، تبعه الخليفة الثاني حضرة مرزا بشير الدين محمود أحمد ﷺ ثم تلاه الخليفة الثالث حضرة مرزا ناصر أحمد - رحمه الله تعالى - ثم تلاه الخليفة الرابع حضرة مرزا طاهر أحمد - رحمه الله تعالى - ونحن الآن في العهد المبارك لخليفته الخامس حضرة مرزا مسرور أحمد أيده الله تعالى بنصره العزيز.

**تلك** هي.. باختصار شديد.. ملاحم الجماعة الإسلامية الأحمديّة.

**الأحمديّة** هي جماعة إسلامية دينية غير سياسية، هدفها العودة بالإسلام إلى صورته الأصلية التي جاء بها سيد الخلق أجمعين سيدنا محمد المصطفى ﷺ، ثم نشره في كل العالم. وقد أسس حضرة مرزا غلام أحمد القادياني ﷺ الجماعة الإسلامية الأحمديّة بأمر من الله تعالى سنة ١٨٨٩م في مدينة قاديان في الهند. وقد أعلن أنه المسيح الموعود والمهدي المعهود.

**الجماعة** الإسلامية الأحمديّة تنشر الإسلام في أنحاء العالم بالطرق السلمية، وبالحوجة والبرهان، وهي النموذج الأمثل في زمننا هذا للمجتمع الإسلامي القويم الذي أقامه سيدنا محمد ﷺ وأصحابه رضوان الله عليهم.

**تعمل** على رفع المستوى الديني والأخلاقي وإنشاء العلاقة الودية والأخوية بين الشعوب وإحلال السلام الحقيقي في العالم وذلك على ضوء التعاليم الإسلامية الصحيحة السمحاء.

**مواردها** المالية من تبرعات أبنائها لا غير، حيث يتبرع كل فرد بقدر معلوم من دخله الشهري إلى جانب تبرعات أخرى ودفع الزكاة.

**تُصدر** الجماعة تراجم معاني القرآن الكريم بلغات عالمية شتى وكتباً دينية وكثيراً من المجالات والجرائد الإسلامية.

**وهبها** الله بفضل ثلاث محطات فضائية تبث برامجها على مدار الساعة إلى جميع أقطار الأرض مُقدمةً الإسلام الصحيح الذي أتى به سيد الخلق ﷺ.

# التقوى

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

إسلامية شهرية تصدر عن المكتب العربي

بالجماعة الإسلامية الأحمدية العالمية في لندن، بريطانيا.

البريد الإلكتروني: altaqwa@islamahmadiyya.net الهاتف والفاكس: 0044 20 85421768

موقعنا عبر شبكة الإنترنت: http://www.islamahmadiyya.net

المجلد السادس والعشرون، العدد الثالث -

شعبان ورمضان ١٤٣٤ هـ، تموز / يوليو ٢٠١٣ م

|         |   |
|---------|---|
| ٣ - ٢   | الحرية الحقبة المطلقة كلمة "التقوى"                                   |
| ٩ - ٤   | لسان الحال.. وسيلة لبيان القرآن في رحاب القرآن الكريم                 |
| ١٠      | من نفحات أكمل خلق الله سيدنا محمد المصطفى ﷺ أحاديث نبوية شريفة مختارة |
| ١١      | في ظلال نفحات رمضان مقتبسات من كتابات المسيح الموعود ﷺ                |
| ١٧ - ١٢ | كيف يجني المؤمن بركات الشهر الفضيل؟ خطبة الجمعة                       |
| ٢٠ - ١٨ | من أدعية: - القرآن الكريم - النبي ﷺ - المسيح الموعود ﷺ                |
| ٢٧ - ٢٢ | شهر رمضان.. شهر البركة والصيام د. وسام البراقبي                       |
| ٢٩ - ٢٨ | إني أموت ولا يموت محبتي قصيدة للمسيح الموعود ﷺ                        |
| ٣٠      | وأحيا قلوب العاشقين بجلوة قصيدة نظمها المرحوم ظفر محمد ظفر            |
| ٣١      | حكم ونوادر  |
| ٣٦ - ٣٢ | سيرة المهدي (١٥) مختارات من سوانح سيدنا المسيح الموعود ﷺ              |

## الهيئة الإدارية

نصير أحمد قمر

منير أحمد جاويد

عبد الماجد طاهر

## رئيس التحرير

أبو حمزة التونسي

## التوزيع

مظفر أحمد

## هيئة التحرير

عبد المؤمن طاهر

هاني طاهر

عبد المجيد عامر

محمد طاهر نديم

محمد أحمد نعيم

جميع الاتصالات والمراسلات تُوجّه إلى العنوان التالي:

The Editor Al Taqwa, P.O.Box 54094 London SW19 3XF, United Kingdom

الاشتراك السنوي ٢٠ جنيها استراليا أو ما يعادل ذلك بالعملة الصعبة

تكتب الحوالات المصرفية والبريدية باسم ASI.Ltd

© جميع الحقوق محفوظة للشركة الإسلامية الدولية

ISSN 1352 - 9463



بيت الفكر

قاديان، الهند

الصورة إهداء مكتبة الصور بالجماعة



غالباً ما يَحصرُ عامة الناس مفهوم الحرية ويضعونه ضمن إطار ضيق حيث يصعب ملامسة أبعاده المختلفة الأطراف. ونكتفي من خلال هذه السطور بتحليل بعض الآراء.. يرى البعض أنها مقصورة على نوال شعبه حق السيادة، وهذه هي الحرية السياسية. ويرى الآخر أن الحرية هي تلبية جميع الشهوات والأهواء بدون أي نازع أو رادع، فتلك هي الفوضى والخوض في متاهات الهلاك. ذلك وأنه ليس في الدنيا حرية مطلقة غير مقيدة بقانون. ولا شك أن حرية الفرد لا تُصان إلا حين تُقيّد ببعض القيود لتسلم حريات الآخرين. ومن هنا تولدت حكمة وضع الشرائع والقوانين.

إن كمال الحرية يكون بالمنع أحياناً؛ فالمرضى حين يُمنع من تناول الطعام الذي يضره، يتم تحديد حريته في الطعام مؤقتاً أو لما تبقى من عمره حتى تسلم حياته. والمجرم حين يُسجن، إنما تحد حريته مؤقتاً؛ ليعرف كيف يستعملها بعد ذلك في إطار كريم، لا يؤذي نفسه، ولا يؤذي الآخرين.

فحين تستولي على الإنسان عادة الانطلاق وراء تلبية كل لذة، يستعبده هذا الوازع لدرجة أنه يصبح أسير لذاته ورهن إشارتها. فأى حرية هذه؟! إنها العبودية بأتم معنى الكلمة. فإذا كانت قيمة الإنسان تساوي ما يناله من لذائذه، فإن الحيوان أكثر منه قيمة، وأعلى قدرًا؛ حيث إن الحيوان هو

## الحرية الحقّة المطلقة

الذي يسعى وراء لذته بلا قيد ولا هدف. ومهما عمل الإنسان لينال من لذائذه ما يهوى، فإنه مُلاقٍ في سبيل ذلك عوائق تمنعه من بعض ما يُريد. فحين يتسبب الإنسان في تناول المسكرات، يستهلك منها ما تناله يده، تُتلف صحته، ويُسلب عقله وكرامته، فهل يزعم بعد ذلك أنه حر؟! وهل هنالك عبودية أبشع من هذه؟! شراب قاتل وسوم فتاكة!! وحدث ولا حرج في التهاك على المال والجاه، والتعصب للعشيرة أو الحزب. فحين تستولي نوازع الفهم الخاطئ للحرية بما فيها هذه فإن قلب الإنسان



عادةً تتحكم، ولذة تُطاع. ولا شك أن الحرية الحقّة ألاّ تستعبدك عادةً، ولا تستذلّك شهوة. بهذا المعنى يكون المؤمنون أحراراً. حيث يحررهم فهمهم الصحيح للدين من المطامع والأهواء والشهوات، ويربط نفوسهم بالله خالق الكون، ويقيد إرادتهم بإرادته وحده عز وجل.

فالحرية ليست إسقاط النظام الحاكم بالاعتصام في هذا الميدان أو ذاك، وليست الحرية في تلبية جميع متطلبات النفس بدون أي وازع أو رادع. إنّما الحرية الحقّة المطلقة هي أن تمّذب وتثقف نفسك وتتحكم فيها بناء على حدود الله. وهكذا تتحكم فيها بعد ترويضها وتضع عليها لجام حدود الله. فإن حققت شعوبنا هذا المرام فإن أبعاد الحرية الأخرى.. حرية الرأي والفكر والمعتقد الخ.. ستأتيهم راضحة رغم أنفها. ولقد منّ الله علينا بشهر مبارك يطل علينا كل سنة كي نراجع ونطبق خلاله دروس الحرية الكاملة. فمن ينجح في الاختبار بعد الحملة التدريبية فهو من الفائزين يدخل في زمرة لا خوف عليهم ولا هم يحزنون.. وأما الذي خرج منها كما دخل فقد خسر خسرانا ميبنا.

يارب.. بحق هذا الشهر الكريم شهر الصيام، الذي يأتينا عاما بعد عام، أهد بهداك إخوة الإسلام، وأعزّ بعزتك أمة الإسلام، وصلّى على سيدنا محمد خير الأنام، رسول الهدى رسول السلام.

**العبودية الحقّة عادةً تتحكم، ولذة تُطاع. ولا شك أن الحرية الحقّة ألاّ تستعبدك عادةً، ولا تستذلّك شهوة. بهذا المعنى يكون المؤمنون أحراراً. حيث يحررهم فهمهم الصحيح للدين من المطامع والأهواء والشهوات،**

ونفسه، تنقلب بصاحبه إلى عبودية بشعة لا نهاية لقبحها حيث عبر عنها القرآن الكريم: ﴿أَفَرَأَيْتَ مَنْ اتَّخَذَ إِلَهَهُ هَوَاهُ﴾ (الجنّية: ٢٤). إن الهوى عند أمثال هؤلاء له خصائص الألوهية، أليس الإله هو الذي يُعبد ويطاع، ويُخشى ويرتجى؟! أليس أصحاب الأهواء والشهوات قد خضعوا لأهوائهم وأطاعوها فيما تحب وتكره، فلا يستطيعون إغضابها، ولا معارضة اتجاهاتها؟!!

ليست العبودية قيّداً ولا سجنًا فحسب، فهذه أهون أنواع العبودية وأسرعها زوالاً، ولكن العبودية الحقّة

﴿وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي خَالِقٌ بَشَرًا مِنْ صَلْصَالٍ مِنْ حَمَإٍ مَسْنُونٍ\* فَإِذَا سَوَّيْتُهُ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِي فَقَعُوا لَهُ سَاجِدِينَ﴾  
(٢٩-٣٠)

### شرح الكلمات:

سَوَّيْتُهُ: سَوَّى الشيءَ: جعله سَوِيًّا. وغلامٌ سَوِيٌّ: أي مستوي الأخلاق.. لا داء به ولا عيب. ومنه الدعاء: رَزَقَكَ اللهُ ولداً سَوِيًّا (الأقرب).  
نَفَخْتُ: نَفَخَ بضمه يَنْفُخُ نَفْخًا وَنَفِيحًا: أخرج منه الريح. يقال نَفَخَ فِي النارِ وَنَفَخَهَا. وَنَفَخَ شِدْقِيهِ: تكبَّرَ. وَنَفَخَ الشَّيْطَانُ فِي أَنْفِهِ: تطاولَ إلى ما ليس له (الأقرب).

روحي: الروحُ: ما به حياة الأُنفس؛ الوحيُّ؛ جبريلُ؛ النفخُ؛ أمرُ النبوة؛ حكمُ اللهُ وأمره؛ وتُطَلَقُ الأرواحُ على ما يقابل الأَجْسَادَ؛ وعند أصحاب الكيمياء على المياه المقطرة من الأدوية (الأقرب).

وهذا القول الأخير خطأ وقع فيه صاحبُ قاموس "الأقرب" لجهله بهذا الفن، فإن الكيمائيين لا يطلقون الروح على هذا الشيء، وإنما على ما يطفو على المياه المقطرة من الأدوية

## لسان الحال .. وسيلة لبيان القرآن

أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي خَالِقٌ بَشَرًا مِنْ صَلْصَالٍ مِنْ حَمَإٍ مَسْنُونٍ ﴿٢٩﴾ فَإِذَا سَوَّيْتُهُ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِي فَقَعُوا لَهُ سَاجِدِينَ ﴿٣٠﴾ فَسَجَدَ الْمَلَائِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ ﴿٣١﴾ إِلَّا إِبْلِيسَ أَبَى أَنْ يَكُونَ مَعَ السَّاجِدِينَ ﴿٣٢﴾ .

(سورة الحجر)



من دروس: حضرة مرزا بشير الدين محمود أحمد

المصلح الموعود ﷺ

الخليفة الثاني لحضرة المسيح الموعود والإمام المهدي عليه السلام



﴿فَسَجَدَ الْمَلَائِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ﴾  
إِلَّا إِبْلِيسَ أَبَى أَنْ يَكُونَ مَعَ  
السَّاجِدِينَ ﴿٣١-٣٢﴾

### شرح الكلمات:

**إبليس:** أَبْلَسَ مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ: يَبْسُ. إبلس في أمره: تَحْيِيرٌ. وإبليس قيل هو من أَبْلَسَ بِمَعْنَى يَبْسُ وَتَحْيِيرٌ، جَمْعُهُ أَبَالِيسُ وَأَبَالِيسَةُ (الأقرب).

### التفسير:

ثمة سؤال يجب الرد عليه: كان الأمر الإلهي بالسجود لآدم موجهًا إلى الملائكة فقط، فلماذا وجه الله ﷻ اللوم إلى إبليس حين لم يسجد لآدم؟ والجواب أن الأمر الذي يوجّه إلى مدير مكتب مثلًا يكون في الواقع موجهًا إلى الموظفين التابعين له أيضًا. وعلى سبيل المثال إذا أمر الملك قائد الجيش بالهجوم على منطقة ما فالأحرى بجنوده أن ينفذوا الأمر الملكي، ولا يجوز لأي جندي أن يمتنع عن الهجوم بحجة أن الملك لم يأمره بذلك. فلما أمر الله ﷻ الملائكة بترتيب النتائج على أعمال الإنسان أو بتأييد آدم في دعوته اعتبر الأمر الإلهي موجهًا - بشكل تلقائي - إلى الكائنات التي كانت أدنى من

الكائن هو الآخر تلقى الوحي، وسُخِّرَتِ الملائكة لإنجاز دعوته. مما يدل على أن ظاهرة الوحي وحمايته ليست بأمر جديد، بل ما زالت جارية منذ البداية.

علمًا أن الله تعالى قد أمر - في الظاهر - الملائكة بالسجود أي بالانقياد لآدم، ولكن هذا الأمر كان في الحقيقة موجّهًا إلى كل مخلوق؛ ذلك أن الملائكة هي العلة الأولى لكل الأسباب، فلما أمرهم الله تعالى فكأنما أمر كل من في الكون.

وكان هذا الأمر بمثابة إعلان رباني بأن آدم قد أُعْطِيَ السيادة على سائر المخلوقات الأخرى في الكون، فينبغي على الملائكة - وهي العلة الأولى في الكون - أن يرتبوا النتائج الطبيعية على أعمال الإنسان. فكأن الملائكة قد جُعلوا تابعين لجميع الناس فيما يخص ترتيب نتائج أعمالهم الحسنة أو السيئة وفق النواميس الطبيعية. وهذا قانون عام يشمل سائر البشر، ولكن هناك قانون آخر خاص يتبعه الملائكة بصدد البشر، وهو أن الله ﷻ ينفذ في زمن الأنبياء قدره الخاص، فمن واجب الملائكة أن يؤيدوا نبيه الذي يكون آدم عصره، ويحيطوا مكائد أعداءه.

التي فيها زيت، أو على ما يجمعونه من ماء مركز معطر بعد تقطير هذه المياه مرارًا وتكرارًا.

وقد ذكر صاحب "الأقرب" أن الروح يعني جبريل أيضًا، ولكنه ليس معنى حقيقيًا، بل هو مجاز؛ فإن العرب يطلقون أحيانًا اسم المسبب على السبب نفسه، وهذا ما فعله القرآن الكريم أيضًا إذ سُمِّيَ جبريل بهذا الاسم المجازي، لأنه ينزل بالروح أي الوحي الإلهي. الواقع أن الروح في الحقيقة ما ينال به الشيء حياةً مميزة له عن غيره. فالروح هو ما يميّز الحيوان من الأشياء الأخرى، أو ما يميز الإنسان عن الحيوانات، أو ما يجعل الإنسان ربيانيًا. وإذن فالوحي أيضًا روح، لأنه يهب للإنسان حياة جديدة.

**ساجدين:** السجود: التذلل. وقوله ﴿اسجدوا لآدم﴾ قيل: أمروا بالتذلل له والقيام بمصالحه ومصالح أولاده. وقوله: ﴿ادخلوا الباب سُجَّدًا﴾ أي متذللين منقادين (الأقرب).

### التفسير:

يضرب الله تعالى هنا مثال أول كائن متكامل خلق عند بداية النوع الإنساني، حيث يخبرنا ﷻ أن هذا



الملائكة.

**ليكن معلوماً أنه ليس ضرورياً أن يكون الحوار بين الله ﷻ وبين إبليس قد وقع هكذا فعلاً، لأن من أساليب لغة الدين وبالأخص اللغة العربية ذكّر بعض الحقائق على شكل حوار أحياناً ...**

ولقد أوضح الله ﷻ هذا الأمر أكثر في آية أخرى حيث قال لإبليس صراحةً: ﴿مَا مَنَعَكَ أَلَّا تَسْجُدَ إِذْ أَمَرْتُكَ﴾ (الأعراف: ١٣). مما يكشف أن الأمر الإلهي للملائكة بالسجود لآدم كان يشمل إبليس أيضاً، لأنه هو الآخر كان تابعاً للملائكة مثل الكائنات الأخرى.

لقد سبق أن شرحت قصة آدم وإبليس في مكانها الأصلي في سورة البقرة، فليرجع إليها من شاء، غير أنني أود ذكر أمر من الأمور باختصار.

ليكن معلوماً أنه ليس ضرورياً أن يكون الحوار بين الله ﷻ وبين إبليس قد وقع هكذا فعلاً، لأن من أساليب لغة الدين وبالأخص اللغة العربية ذكّر بعض الحقائق على شكل حوار أحياناً، وإن لم يكن قد وقع أي حوار أصلاً. وعلى سبيل المثال تقول العرب: "امتلاً الحوض وقال: قطني..". أي حسي وكفاني؛ ولا يعني ذلك أن الحوض تكلم فعلاً، وإنما تكلم بلسان حاله (انظر لسان العرب).

هذا، وهناك كلمات أخرى خاصة بنووي الأرواح والإرادة، ولكنها تُستخدم للجماد أيضاً على سبيل المجاز؛ فمثلاً ورد في القرآن في سياق

الحديث عن سفر موسى ﷺ مع فتاه إلى قرية من القرى: ﴿فَوَجَدَا فِيهَا جِدَاراً يُرِيدُ أَنْ يَنْقُضَ﴾ (الكهف: ٧٨). مع أن الجدار لا عقل له ولا إرادة. وقال أبو منصور الثعالبي الإمام الشهير في اللغة عن الأديب المشهور أبي فراس - الذي كان يُنكر صدق الإسلام وكان شغله الشاغل الطعن في القرآن الكريم - أنه قال لي \* يوماً ونحن في دار الوزير العباسي أبي العباس أحمد بن الحسين ننتظر مجيئه: هل تعرف العرب تنسب فعل الإرادة إلى الجماد؟ فقلت: إن العرب تعبر عن الجمادات بقول، ولا قول لها في الحقيقة، كما قال الشاعر: "امتلاً الحوض فقال قطني"،

تذكرت قول الراعي:  
في مَهْمَه فُلِقَتْ به هاماتها  
فَلَقَّ الفُؤوس إذا أردن نصولا  
أي في فلاة كُسرَتْ فيها رؤوس تلك القبيلة، كما تكسر الفؤوس الخشب إذا أرادت كسرها.

ويضيف الإمام الثعالبي وقال: فكأنني ألقمته الحجر، وسرّ من كان صحيح النية، وسود الله وجهه أبي فراس. (فقه اللغة للثعالبي، القسم الثاني، الفصل السادس والخمسون: فصل في إضافة الفعل إلى ما ليس بفاعل)  
وينقل الثعالبي عن أبي محمد البيهقي قوله: كنت والكسائي عند العباس بن هذا الكلام. (المترجم)





## ... فقد عبّر الله تعالى عن حال الملائكة علي شكل حوار منهم، مع أنهم لم يقولوا شيئاً بلسانهم. وقد اختار الله تعالى هذا الأسلوب لأن هذا الحادث كان في الزمن القديم، وكانت عادة الناس في القديم أن يُكثروا في حديثهم من التشبيه والمجاز لاعتقادهم أن لغة التمثيل أشد تأثيراً.

أماكن قليلة جداً، وبهدف تغيير الطعم فحسب، وإلا فإنه قد بين القضايا الحيوية كلها بلغة صريحة واضحة تماماً. وإذا ذكر في مكان أمراً من الأمور بلغة التمثيل فقد تحدث عنه في مكان آخر بكلام واضح جلي، صرفاً لأي لبس أو غموض.

وقصارى القول إن الحوار الذي سجّله القرآن الكريم في حادث آدم ليس حواراً حقيقياً، وإنما هو من قبيل لسان الحال.

والكتب الهندوسية أيضاً تذكر قصة الصراع بين قوى الخير والشر على شكل حوار، وقصة "هريش تشندرا" في التراث الهندوسي خير مثال على ذلك.

والتوراة أيضاً سردت قصة الصراع بين قوى الخير والشر على شكل حوار،

التعبير التالية: إن الله يجيد الرماية. إنه يصل إلى كل مكان على عربة سريعة. إنه يتندم على عقاب العباد. إن له أيادي وأرجلاً. (المزامير ١٦: ١١، ١٨: ٩، ١٨: ١٤، ٢١: ٨، ٧: ٦٤، و١٧: ٧٧، زكريا ٩: ١٤، وتكوين ٨: ٢١، ٩: ١٠-١١). ولا

جرم أن هذا الكلام كله من عند الله تعالى، ولكنه ليس حقيقة، بل هو مجاز؛ ذلك أن الإنسان إذ ذاك كان في بداية تطوره وغير ناضج عقلياً، فاستخدم الله في تلك الكتب هذا الكلام المجازي ليسهل على الإنسان فهم تلك الأمور.

غير أن القرآن الكريم هو الوحيد بين سائر الكتب الذي غيّر هذا الأسلوب، فمع أنه استخدم المجاز والاستعارة والتمثيل بدون شك، ولكن في

الحسن العلوي، فجاء غلام له وقال: يا مولاي، كنتُ عند فلان فإذا هو يريد أن يموت. فضحكنا. فقال العباس بن الحسن: ممّ ضحكتما؟ قلنا: من قوله: "يريد أن يموت". وهل يريد الإنسان أن يموت؟ فقال العباس: قد قال الله تعالى ﴿فوجدًا فيها جدارًا يريد أن ينقض فأقامه﴾، وإنما هذا بمعنى يكاد. ففهمنا المراد. (المرجع السابق)

وإذا فتقدير الأمر والشيء بظاهر حاله أيضاً يسمى قولاً منه وإرادة. والحق أن حادث آدم وإبليس أيضاً كان من هذا القبيل، فقد عبّر الله تعالى عن حال الملائكة على شكل حوار منهم، مع أنهم لم يقولوا شيئاً بلسانهم. وقد اختار الله تعالى هذا الأسلوب لأن هذا الحادث كان في الزمن القديم، وكانت عادة الناس في القديم أن يُكثروا في حديثهم من التشبيه والمجاز لاعتقادهم أن لغة التمثيل أشد تأثيراً. ونجد حتى الكتب السماوية السابقة أيضاً تسرد قصة آدم على هذا المنوال نفسه، واتبع القرآن الكريم الأسلوب العربي القديم نفسه في بيان هذا الحادث ليستوعبه الناس بسهولة.

وقد كثر التشبيه والاستعارة في الأسفار القديمة حتى إنها بينت الصفات الإلهية أيضاً بلغة تمثيلية. فمثلاً نجد فيها

فأمر الملائكة أن تحفز الإنسان على الخير وأن ترتب النتائج وفق أعماله، بينما سمح للشيطان أن يحاول دعوة الإنسان إلى الشر ما استطاع إليه سبيلاً.

ولما بعث الله آدم كان في هذه الدنيا - إلى جانب أتباع آدم - أناس آخرون لم يخضعوا للنظام الذي أتى به، وقد سمى الله ﷻ رئيس الفئة المتمردة على آدم بالشيطان أو إبليس لأن ذلك الرئيس ظل للشيطان الحقيقي. وما وقع بين آدم والرئيس المتمرد من أحداث في فترة طويلة ذكره الله ﷻ على شكل حوار موجز.

وليكن معلوماً أن الشيطان - الذي خلق كحافز على الشر والذي هو غير مرئي كالملائكة - لا يأتي الناس بنفسه في صورة متجسدة ليحدثهم ويؤذيهم، بل الحق أن الذين تتسبب سيئاتهم في زلة أقدامهم عن درجة الصلاح هم الذين يصبحون أظلالاً للشيطان، وأعمالهم هي التي تُنسب إلى الشيطان. كذلك كل الحوافز الأخرى على المعصية أيضاً تسمى شيطاناً، حيث ورد في الحديث: "قال رسول الله ﷺ: ليس منكم من أحد إلا وقد وُكِّل به قرينه من الشياطين. قالوا: وأنت يا رسول الله؟ قال: نعم،

وعلي سبيل المثال تذكر التوراة أن آدم أُسكنَ في الجنة الحقيقية (تكوين ٢: ١٥)، وتزعم التوراة كذلك أن آدم ارتكب الإثم خلال إقامته في تلك الجنة! (تكوين ٣: ١٧)، مع أن من صفات الجنة الحقيقية أنه من المستحيل أن يرتكب أحد فيها الإثم.

وأما القرآن الكريم فقد سَمَّى أحياناً المكان الذي أُسكن فيه آدم بالجنة، ولكنه صرح أيضاً في موضع آخر أن هذه التسمية مجازية حيث قال الله للملائكة ﴿إني جاعلٌ في الأرض خليفة﴾ (البقرة: ٣١). وهذا يعني أن آدم أُسكنَ في هذه الأرض لا في الجنة الحقيقية.

هذا، وهناك عديد من الأمور الأخرى المتعلقة بقصة آدم التي قد ذكرها القرآن على سبيل الاستعارة والمجاز، ولكنه قام بشرح هذه الاستعارات في تلك الآيات نفسها أو في مواضع أخرى.

الحق أن الإنسان ما دام قد مُنح القدرة على عمل الخير والشر كليهما فكان لزاماً أن يُخلق أيضاً ما يحفره عليهما، ولأجل ذلك خلق الله ﷻ هذين الحافزين أي الملائكة والشيطان حتى قبل خلق الإنسان.

حيث ذكرت أن الملائكة والشيطان مثلوا أمام الرب ذات يوم، وتحدثوا عن صلاح أيوب، فقال الشيطان لله تعالى: هل مجَّاناً يتقي أيوبُ الربِّ؟ إنه يتقيك لأنك قد أعطيتَه كل شيء. فسمح الله له باختبار أيوب. (انظرُ أيوب: ٦ - ١٣)

وكان هذا الكلام المجازي أحد الموانع التي حالت دون إيمان أهل الكتاب بنبينا ﷺ، ذلك أن الوحي النازل عليه قد بيّن هذه الأمور الروحانية بعبارات صريحة واضحة مكثفياً بشيء يسير من هذه التمثيلات، في حين كان أهل الكتاب قد أخطئوا فهم ما ورد في كتبهم من استعارات ومجازات حول صفات الله، والملائكة، والوحي والنبوة، واعتبروها حقيقة، فلما ذكرها القرآن بلغة واضحة صريحة، أخذوا بالدهشة والحيرة، وظنّوا أن ما يذكره القرآن باطل ومخالف لما جاء في التوراة.

علماً أنه بالرغم من أن القرآن الكريم قد ذكر قصة آدم وإبليس على شكل الحوار والتمثيل، إلا أنه قد أزال الكثير من سوء الفهم الناتج عن مضامين الكتب السابقة، أو الذي يمكن أن يحصل جراء اللغة المجازية.

معهم؟ ولم لا يأتي ذلك الشيطان الناس لإغوائهم الآن أيضًا؟ خاصة وإن القرآن الكريم لا يقول أبدًا بأن جسد آدم كان مختلفًا عن أجساد أبنائه اليوم حتى يقال بأن آدم استطاع بذلك الجسد رؤية الشيطان وحواره، ولكن أبنائه لا يستطيعون ذلك لاختلاف أجسادهم عن أبيهم. فما دام الأبناء أيضًا يملكون اليوم نفس الأجساد والقدرات التي تمتع بها أبوهم آدم، وما دام الشيطان هو لم يتغير.. فيجب أن يراه مئات الآلاف من البشر اليوم، ويجب أن يقابل هو بجسده كل الصالحين من بني آدم، سعيًا منه لإغوائهم. ولكن لا نجد بين البشر آلافًا ولا مئات بل ولا عشرات ممن يشهدون على أنهم مروا بمثل هذا الاختبار سواء في حالة الكشف أو الرؤيا، اللهم إلا ما نجد في القصص والأساطير التي لا ينهض على صدقها دليل ولا برهان. ولكن الشيطان الذي أتحدث عنه فإنه ما زال إلى اليوم يعرف طريق كل نبي بنفس الطريقة التي لجأ إليها في زمن آدم، ويأبى ويستكبر كما أبى واستكبر أمام آدم، بل هذا هو دأبه مع كل الصالحين في كل زمان ومكان.

ومما يدل على أن هذا الأمر يشمل البشر أجمعين قوله تعالى: ﴿وَسَخَّرَ لَكُمْ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا﴾ (الجاثية: ١٤)، كما يخبرنا القرآن الكريم أن الملائكة هي العلة الأولى لجميع ما يحدث في الكون. وما دام كل ما في الكون مسخرًا لصالح الإنسان فثبت أن الملائكة يعملون على خدمة البشر كلهم أجمعين. غير أن بعض الأشياء تخرج عن خدمة الإنسان نتيجة خطأ منه، فتضره بدلاً من أن تنفعه، وكأنها تخرج عن حكم الملائكة، وتتبع الشيطان الذي يعمل جاهدًا لإلحاق الضرر بالبشر. وأما الزعم أن ذلك الكائن غير المرئي الذي يسمى شيطانًا هو الذي خرج بنفسه متجسدًا لمعارضة آدم فهو زعم باطل بداهة، ومخالف للواقع والتجربة. فإننا نعرف من القرآن الكريم أن الشيطان أتى آدم وزوجته وتحدث معهما لإغوائهما (الأعراف: ٢٨). فلو كان ذلك الذي أتاهما هو نفس الكائن الذي يحث على المعصية فلم لا يستطيع الآن أبناء آدم رؤية ذلك الشيطان بتلك العين التي رآه آدم بما؟ ولم لا يستطيعون الحديث مع الشيطان بذلك اللسان الذي تحدث به آدم

ولكن الله أعاني عليه فأسلم" (مسند أحمد ج ١ مسند عبد الله بن العباس بن عبد المطلب عن النبي ﷺ).. فلا يأمرني إلا بالخير. أي لقد أحرزت الكمال في التقوى لذلك فإن الأمور التي تدفع بالناس إلى المعصية تريدني أنا صلاحًا. وليس المراد من قوله ﷺ أن لكل إنسان شيطانًا مستقلاً، وأن الشيطان الذي وكل به ﷺ قد صار مسلمًا. لو كان هذا هو المعنى فلماذا كان النبي ﷺ يستعذ بالله من الشيطان الرجيم. مما يعني أن الشيطان الحقيقي كان على حالته لم يتغير منه شيء، ولكن ما ينوب عن الشيطان من أفكار ورغبات كان قد أسلم وأذعن للنبي ﷺ، وأما من كان يمثل الشيطان من البشر كأبي جهل وغيره.. فلم يُسلموا بل ما برحوا على شرهم ومكرهم. أما قوله تعالى ﴿فَإِذَا سَوَّيْتُهُ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِي فَقَعُوا لَهُ سَاجِدِينَ﴾ فضمير الغائب في (له) يعود إلى البشر أجمعين، لأن الله قد سخر الملائكة لمساعدة كل فرد من البشر، ولأن الروح يُنفخ في الجميع، وإن كانت درجاتهم في ذلك متفاوتة، حيث يتم نفخها في سائر البشر عمومًا، وفي الأنبياء خصوصًا.



## من نفحات أكمل خلق الله

### سيدنا محمد المصطفى ﷺ

عن جابر بن عبد الله أن رسول الله ﷺ مرَّ برجلٍ في ظلِّ شجرةٍ يُرَشُّ عَلَيْهِ الْمَاءُ، قَالَ: مَا بَالُ صَاحِبِكُمْ هَذَا؟ قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، صَائِمٌ. قَالَ: إِنَّهُ لَيْسَ مِنَ الْبِرِّ أَنْ تَصُومُوا فِي السَّفَرِ، وَعَلَيْكُمْ بِرُخْصَةِ اللَّهِ الَّتِي رَخَّصَ لَكُمْ فَاقْبَلُوهَا. (سنن النسائي، كتاب الصيام)

عن أبي هريرة قال: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: مَنْ صَامَ رَمَضَانَ إِيمَانًا وَاحْتِسَابًا غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ. (صحيح البخاري، كتاب الإيمان)

عن ابن عباس قال: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَجْوَدَ النَّاسِ، وَكَانَ أَجْوَدَ مَا يَكُونُ فِي رَمَضَانَ حِينَ يَلْقَاهُ جَبْرَيْلُ. وَكَانَ يَلْقَاهُ فِي كُلِّ لَيْلَةٍ مِنْ رَمَضَانَ فَيُدَارِسُهُ الْقُرْآنَ فَلَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَجْوَدُ بِالْخَيْرِ مِنَ الرِّيحِ الْمُرْسَلَةِ. (صحيح البخاري، كتاب بدء الوحي)

عن عروة بن الزبير عن عائشة رضي الله عنها زوج النبي أن النبي ﷺ كَانَ يَعْتَكِفُ الْعَشْرَ الْأَوَّخِرَ مِنْ رَمَضَانَ حَتَّى تَوَفَّاهُ اللَّهُ ثُمَّ اعْتَكَفَ أَزْوَاجُهُ مِنْ بَعْدِهِ. (صحيح البخاري، كتاب الاعتكاف)

عن أبي هريرة قال: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: رَبُّ صَائِمٍ حَظُّهُ مِنْ صِيَامِهِ الْجُوعُ وَالْعَطَشُ وَرُبَّ قَائِمٍ حَظُّهُ مِنْ قِيَامِهِ السَّهْرُ. (مسند أحمد بن حنبل، باقى مسند المكثرين)



## في ظلال نفحات رمضان

"شهر رمضان الذي أنزل فيه القرآن... بهذه الجملة الوحيدة تنكشف عظمة شهر رمضان. لقد كتب الصوفية أن هذا الشهر صالح جدا لتنوير القلب، ويحظى فيه الإنسان بالكشوف بكثرة. إن الصلاة تقوم بتزكية النفس، أما الصوم فيحظى به القلب بالتجلي. والمراد من تزكية النفس أن يصير العبد في معزل عن شهوات النفس الأمارة، وأما التجلي على القلب فيعني أن يفتح عليه باب الكشف بحيث يرى الله عز وجل". (تفسير المسيح الموعود عليه السلام، قوله تعالى ﴿شهر رمضان﴾)

"ليس الصوم أن يبقى الإنسان جائعًا وعطشانًا فقط، بل له حقيقته وتأثيره اللذان يطلع عليهما الإنسان من خلال التجربة. ومن طبيعة الإنسان أنه كلما قلَّ أكله حصلت له تزكية النفس، وازدادت قواه الكشفية". (الملفوظات ج ٩ ص ١٢٣)

"الحق أن التقوى هي في العمل بالرخص الواردة في القرآن الكريم. إن الله تعالى قد رخص للمسافر والمريض أن يصوما في أيام أخرى بعد رمضان. لذا لا بد من العمل بهذه الرخص. لقد قرأت أن معظم أكابر الأمة قد أفتوا بأن الصوم في السفر والمرض معصية، لأن هدفنا هو ابتغاء مرضاة الله، ومرضاة الله إنما هي في الطاعة. فيجب العمل بما يأمر به الله تعالى بدون أن نضيف إليه شروحا وفتاوى من عندنا. إن ما أمر الله به هو: ﴿فمن كان منكم مريضا أو على سفر فعدة من أيام أخر﴾، ولم يشترط هنا أن يكون السفر طويلا أو المرض شديدا. فأنا لا أصوم في حالة السفر والمرض. كذلك لم أصم اليوم لأنني مريض". (الملفوظات ج ٥ ص ٦٧-٦٨)



مقتبس من كتابات

حضرة مرزا غلام أحمد القادياني

الإمام المهدي والمسيح الموعود عليه السلام



نعيش في هذه الأيام بفضل الله تعالى شهر رمضان المبارك، والسعداء من ينتفعون من بركات هذا الشهر الفضيل التي لا تُعطى إلا بعد معرفة حقيقة الصيام ثم السعي للانتفاع بها حق الانتفاع. ليس هناك شك في أحقية ما قاله النبي ﷺ في بعض حديثه: إِذَا دَخَلَ شَهْرُ رَمَضَانَ فَتُحْتُ أَبْوَابُ السَّمَاءِ وَغُلِقَتْ أَبْوَابُ جَهَنَّمَ وَسُلِسِلَتِ الشَّيَاطِينُ. (البخاري، كتاب الصوم) ولكن هل تفتح أبواب الجنة للجميع؟ وهل تصفد شياطينهم للجميع؟ وهل تغلق أبواب جهنم للجميع أيضاً؟ كلا لا يحدث ذلك للجميع، بل الخطاب هنا للمؤمنين فقط. ولكن السؤال الذي يطرح نفسه هو: هل يمكن لأحد أن يحرز هذا النجاح بمجرد إيمانه الظاهري ودخوله في الإسلام ثم قيامه بالصوم؟ وهل هذا هو المطلوب فقط؟ إذا كان هذا هو المطلوب فلماذا ينه الله تعالى بعد الإيمان إلى العمل الصالح مرة بعد أخرى؟ ولماذا يؤكد على ذلك أيما تأكيد؟ بل وعد الله تعالى بالجزاء الحسن على العمل الصالح أيًا كان دين صاحبه؛ فإن مجرد صوم أحدكم في رمضان أو مجرد مروره من هذا الشهر لا يجعله من أصحاب الجنة،

## كيف يجني المؤمن بركات الشهر الفضيل؟

### خطبة الجمعة

التي ألقاها سيدنا مرزا مسرور أحمد أيداه الله تعالى بنصره العزيز الخليفة الخامس للمسيح الموعود والإمام المهدي عليه السلام

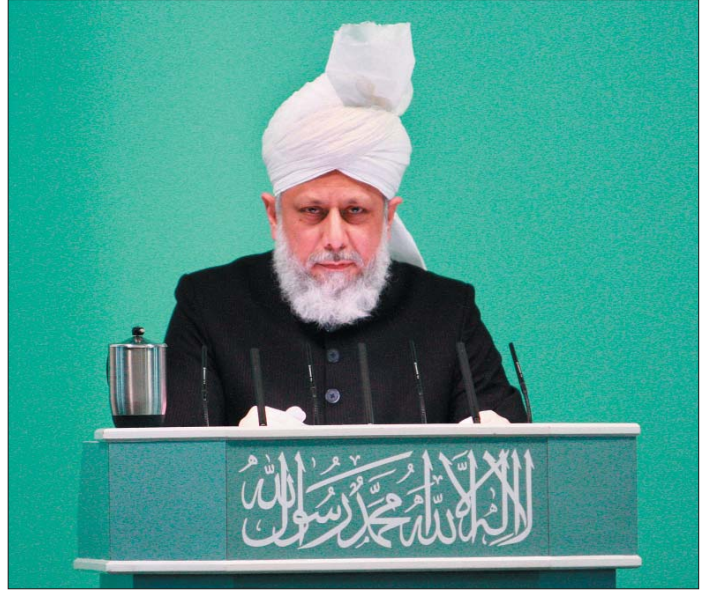
يوم ٢٧ / ٠٧ / ٢٠١٢

في مسجد بيت الفتوح بلندن

أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله. أما بعد فأعوذ بالله من الشيطان الرجيم. ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ \* الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ \* الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ \* مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ \* إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ \* اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ \* صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ﴾. (آمين)

ترجمة: المكتب العربي

هل تفتح أبواب الجنة للجميع؟ وهل تصفد شياطين الجميع؟ وهل تغلق أبواب جهنم للجميع أيضا؟ كلا لا يحدث ذلك للجميع، بل الخطاب هنا للمؤمنين فقط.



حضرة مرزا مسرور أحمد أيده الله

سائداً الآن لتخفيف الوزن وكسب الرشاقة البدنية- حيث تركت الأكل والشرب، وما أقلق الأم أكثر هو أن ابنتها لا تأكل في اليوم كله إلا مرة واحدة وبكمية قليلة جداً. وخلال شهر أو شهر ونصف قد تمكنت من خسارة قرابة سبعة كيلوغرامات من وزنها. هذا الأمر كان مصدر قلق الأم، ولعل تلك الفتاة تظن الآن بأنها لو صامت بدون أكل السحور فإنها بالإضافة إلى تخفيف الوزن ستكسب حسنة أيضاً، وبما أنه قد صُفدت الشياطين لذلك فقد تظن

الناس الذين لا يسعهم أكل الطعام لأسباب دنيوية شتى، وظروف بعضهم لا تسمح لهم بأكل أكثر من رغيف واحد يوميا، إضافة إلى ذلك ينصح الأطباء بعض الناس بالامتناع من أكالات معينة فيقضون نهارهم وكأنهم لا يأكلون شيئا، وبعض الناس ولا سيما النساء لا يأكلون طول اليوم بسبب الحمية الغذائية؛ فقد التقت بي قبل يومين إحدى الأمهات وقالت بأن فكرة الرشاقة قد ساورت ذهن ابنتها الشابة إلى حد الجنون - وذلك لأن هناك تياراً

بل هناك أمور أخرى أيضا لا بد من العمل بها، كما أن هناك بعض الشروط أيضا التي يجب الالتزام بها، ويُفرض على المؤمن العمل بكل هذه الأمور، وإلا فلا يساوي شيئا الامتناع عن الأكل بدءاً من الصباح وحتى المساء؛ إذ إن هناك كثيراً من الناس يكتفون بوجبة صباحية ووجبة مسائية فقط، بل بعض المتصوفة المزعومين يروضون أنفسهم على تكبد الجوع والفاقة لأيام في بعض الأحيان، ولكنهم لا يتحلون بشيء من العبادة والصلاح، وهناك بعض

بأنها ستُتاب على فعلها هذا وبالتالي ستضرب عصفورين بحجر واحد! وأعرف بعض الناس الذين يصومون ثم لا يعملون شيئاً طول اليوم بل يظلون نائمين لكي لا يشعروا بالجوع والعطش، ومع ذلك يظنون أنهم نالوا ثواباً على هذه الحسنة. كلا، بل أمرنا النبي ﷺ بالصوم ثم قال إذا دَخَلَ شَهْرُ رَمَضَانَ فَتَحَّتْ أَبْوَابُ السَّمَاءِ وَعُلِّقَتْ أَبْوَابُ جَهَنَّمَ وَسُلِسِلَتِ الشَّيَاطِينُ، وإلى جانب كل ذلك أوصانا بالأعمال الصالحة أيضاً. لا شك أنكم تتسحرون وقد أمركم الله تعالى بذلك، ثم تفترون مساءً، ولكن كما أخبرتكم أن بعض الناس يصومون دون التسحر إذا اضطروا لذلك، ولكن لا تظنوا أنكم ستنالون ثواب الصوم بهذا، ولا تظنوا أن شيطانكم سيُصَفِّدُ بهذا العمل، أو تفتح لكم أبواب الجنة بسببه وتحرم عليكم جهنم.

إذاً، لا يستفيد ولا يستفيض منه إلا الذي يكسب الأعمال الصالحة ويصوم واضعاً تقوى الله وخشيته في الحسبان، وإلى جانب ذلك يحاول أن تكون كل أعماله بحسب رضا الله تعالى. كذلك قال النبي ﷺ أيضاً بأن الذي يصوم محاسباً نفسه

سيُقبل منه وتُدين له الجنة، ويُصَفِّدُ شيطانه.

فمحاسبة المؤمن نفسه وصومه سوف يوجِّهه إلى كسب الحسنات أكثر من ذي قبل، كما سيمنعه من المنكرات ويرشده إلى نبد السيئات. وبالتالي سوف يجاهد المؤمن لذلك ويسعى جاهداً لرفع مستوى عبادته، ولن يقتصر على أداء العبادة المكتوبة فقط بل سيتوجه إلى النوافل أيضاً ويسعى لأداء حقها بالكامل، كذلك يتنبه إلى أداء حقوق العباد وإلى تقديم التضحيات المالية أيضاً وإلى أداء حقوق الفقراء جهد المستطیع. عندها فقط يستطيع المرء أن يستفيد من شهر الصيام على وجه الحقيقة.

لقد ورد في الروايات عن النبي ﷺ عن التضحيات المالية أنه كان يُنفق في سبيل الله ويتصدق كثيراً على مدار السنة أي في غير شهر رمضان أيضاً وكان يساعد المحتاجين وينفق المال في سبيل الله بسخاء لا حدود له، وما كان لأحد أن يجاريه في ذلك. أما في رمضان فكان رسولُ الله ﷺ أجودَ بالخيرِ من الريحِ المُرسلةِ. وكان مستوى عبادته أيضاً يتجاوز الحدود وهذا يعني أن عبادة النبي ﷺ ما كانت تعرف الحدود في الأيام

العادية أيضاً ودونك شهر رمضان. وقد نبهنا ﷺ بألا تظنوا أنه ها قد حلَّ شهر رمضان فستنالون كل شيء دون أن تعملوا شيئاً بحجة أن الصوم وحده يكفي لهذا الغرض! فقد لفت ﷺ أنظارنا إلى كيف يمكننا الاستفادة الحقيقية من شهر الصيام الفضيل، وهذا ما أريد أن ألفت انتباهكم إليه بوجه خاص، فيقول النبي ﷺ: مَنْ قَامَ رَمَضَانَ إِيمَانًا وَاحْتِسَابًا - وقد ذكرت هذا الحديث من قبل - وقد ورد في رواية أنه ﷺ قال: مَنْ لَمْ يَدَعْ قَوْلَ الزُّورِ وَالْعَمَلَ بِهِ فَلَيْسَ لِلَّهِ حَاجَةٌ فِي أَنْ يَدَعَ طَعَامَهُ وَشَرَابَهُ. أي لا جدوى من الصيام في هذه الحالة. فعلينا ألا نفرح فقط على أن الشيطان صُفِّدَ بل هناك حاجة ماسة لرفع مستوى الصيام وأداء حقه. لقد نبه النبي ﷺ إلى أن مَنْ لم يدع قول الزور والعمل به فلا صوم له أصلاً. فبواسطة هذه الكلمات الوجيزة حذرننا من السيئات جميعاً، صغيرة كانت أم كبيرة. لقد نصح النبي ﷺ شخصاً لاجتناب الزور في كل الأحوال وبذلك طهره من التقصيرات والأخطاء والذنوب كلها. فتوجد أمثال من هذا القبيل أيضاً أنه قد زالت جميع تقصيرات الشخص الذي نصحه النبي ﷺ أن



أنه ينبغي تحسين العلاقات في هذا الشهر والمحافظة على الحب المتبادل لكي يفوز بحب الله ﷺ في رمضان، ولكي يكون الله نفسه جزاءه فمهما كانا يدعيان باللسان بأتهما صائمان من أجل الله فإن عملهما يكذب هذا الادعاء.

ثم هناك أمور أخرى تدرج في العمل بالزور، وذروتها أن يؤثر المرء التجارة والمكاسب المادية والمصالح الدنيوية - مع صومه - على العبادة والذكر الإلهي وأداء النوافل وقراءة القرآن الكريم. ثم إن بعض الناس يكذبون في معاملاتهم من أجل الحصول على الأرباح والمكاسب المادية، فكأن الأولوية للكذب مقابل الله ﷻ، فهذا الكذب في القول والعمل معدود ضمن الشرك، وقال النبي ﷺ إن مثل هذا الصائم في الحقيقة يتحمل الجوع عبثاً فقط، إذ لا أهمية له قط في نظر الله.

فإن رمضان يؤدي إلى إحداث تغيير جذري في النفوس، فيُصَفد فيه الشيطان وتُقرب الجنة، ولكن لأولئك الذين يسعون لإحداث تغيير طيب في حالتهم ويبدلون قسارى جهودهم لإخضاع كل قول وفعل لهم لرضى الله تعالى ويسعون للتقرب

## أي أن الكذب أيضا وثن يترك المعتمد عليه التوكّل على الله، فبالكذب يخسر الإنسان الله ﷻ.

نفسه جزاءً فلا تبقى لهذا الجزاء أي حدود - ثم يتسرب الزور في حياته اليومية في قوله وعمله. فالملحوظ أن النبي ﷺ لم يثب عن الزور باللسان فقط بل قد أضاف إليه العمل بالزور أيضا، وهو أن يقول الإنسان ما لا يفعل. فيجب أن يرفع الصائم معايير عبادته ونوافله. وإذا كان الإنسان لا يسعى لذلك بل يقضي حياته العادية كما كان في الماضي فهذا عمل سيئ. لقد قال النبي ﷺ: **وَإِنْ أَمْرٌ قَاتِلُهُ أَوْ شَاتِمُهُ فَلْيَقُلْ إِنِّي صَائِمٌ**، فبذلك قد أدى حق الصيام، أما إذا ردّ على المقاتل أو الشاتم فهو عمل بالزور، كذلك إذا كان لا يؤدي حق عمله فهو أيضا عمل بالزور. وإذا كان لا يؤدي حقوق الآخرين فهو أيضا يندرج في العمل بالزور، إذا كان الشجار بين الزوج والزوجة مستمرا ولا أحد منهما يُحدث في نفسه التغيير إيمانا

يثبت على الصدق، سواء كانت تقصيراته أخلاقية أو روحانية، فبمجرد تمسكه بالصدق تزول كلها. ثم انظروا أن الله تعالى قد عدّ قول الزور مثل الشرك تماما كما في قوله ﷻ: **﴿فَاجْتَنِبُوا الرِّجْسَ مِنَ الْأَوْثَانِ وَاجْتَنِبُوا قَوْلَ الزُّورِ﴾**. يقول المسيح الموعود **الصلوات** في شرح هذه الآية: أي احتزوا بنجاسة الأوثان وبنجاسة الكذب أيضا، فهذا تفسير سلس لهذه الآية، ثم يقول **الصلوات**: اجتنبوا عبادة الأوثان وقول الكذب. أي أن الكذب أيضا وثن يترك المعتمد عليه التوكّل على الله، فبالكذب يخسر الإنسان الله ﷻ. فحين ذكر النبي ﷺ أن من لم يدع قول الزور والعمل به فلم يضم، فذلك لأن الصائم يدعي بأنه يصوم استجابة لأمر الله في قوله **﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ﴾** (البقرة: ١٨٤)، ثم يتخذ الكذب إلهام مقابل الذي من أجله يصوم، فهذه الازدواجية غير ممكنة.

ثم قال رسول الله ﷺ: **"كُلُّ عَمَلِ ابْنِ آدَمَ لَهُ إِلَّا الصَّوْمَ فَإِنَّهُ لِي وَأَنَا أُجْزَى بِهِ"** فلا يمكن أن يحرز الإنسان عملا من أجل الله وبأمر منه وجذبا لربه، ويرجو أن يكون الله هو جزاء صومه - ومعلوم أن الله حين يكون هو

إلى الله والخضوع لحكمه حتى ينتفعوا برحمته ومغفرته العميمة التي تزداد في هذه الأيام أضعافاً بالمقارنة مع الأيام العادية، وأن يسحقوا ما جعلته أنفسهم من آلهة تقف أحياناً مناوئة لله تعالى بطريقة شعورية أو لاشعورية ويذروهُ في الهواء. ولو بذل كل واحد سعيه على هذا النحو فلا بد أن يؤدي إلى إحداث تغيير جذري في نفسه. إن الخضوع لحكم الله تعالى يتطلب - إلى جانب الصيام - تحقيق مستويات عليا في العبادة، والإكثار من تلاوة القرآن الكريم والتدبر فيه، كما يتطلب أيضا أن يظهر تأثير هذه العبادات وتأثير تلاوة القرآن الكريم في حالة الإنسان وأخلاقه، وهكذا سيظهر الحق عملياً.

يقول سيدنا المسيح الموعود عليه السلام: "لا أرى هنا حاجة لأنصحكم بألا تسفكوا دماً، لأنه ما من أحد يُقدم على سفك الدم بغير حق إلا من كان شريراً. وإنما أقول: لا تقتلوا الحق بالإصرار على عدم الإنصاف، واقبلوا الحق وإن وجدتموه عند طفل صغير. وإذا وجدتم الحق عند خصمكم فاتركوا منطقكم الجاف فوراً. (أي يجب ألا يمنعكم من قبول الحق لأن القائل به معارضكم، بل

عند وضوح الحق يجب قبوله دون اللجوء إلى أعذار لإبطاله والخوض في نقاش عبثي) وقوموا على الحق واشهدوا شهادة حق. يقول الله جلّ شأنه: ﴿فَاجْتَنِبُوا الرِّجْسَ مِنَ الْأَوْثَانِ وَاجْتَنِبُوا قَوْلَ الزُّورِ﴾، أي اجتنبوا الزور، لأنه ليس أقل من رجس الأوثان. كل ما يصرف وجهكم عن قبلة الحق فإنه وثنٌ في سبيلكم. فاشهدوا شهادة حق ولو كانت على أبويكم أو إخوتكم أو أصدقائكم، ولا تمنعكم عداوة عن العدل والإنصاف (أي يجب ألا تؤثر على تمسككم بالحق عداوة أحد أيا كان نوعها).

يقول المسيح الموعود عليه السلام: "إن زلة اللسان أمر خطير، ولأجل ذلك يحرص التقى على التحكم في لسانه، فلا تخرج من فيه كلمة تخالف التقوى. فيجب أن تحكموا ألسنتكم لا أن تحكمكم الألسن فتهذون وتهذرون." هذه هي التقوى، ولا بد لنا أن نسعى جاهدين للسلوك في دروب التقوى في رمضان لنفوز بقرب الله تعالى، ويسهل لنا الدخول إلى تلك الجنات التي فتحت أبوابها. والآن لو حاسب كل واحد نفسه فسيشعر تلقائياً إلى

أي مدى يعمل وفق نصائح سيدنا المسيح الموعود عليه السلام هذه ورسالته المليئة بالحرقة واللوعة. فهذه النصيحة قد وجهها المسيح الموعود عليه السلام في كتابه "إزالة الأوهام" إلى أفراد جماعته وأتباعه بوجه خاص بأنه لو تمسك كل منهم بالعدل واجتنب قتل الصدق لخلت نزاعاتنا المنزلية وكذلك الخصومات التي تنشأ بين الإخوة أحياناً والقضايا التي تصلني بين حين وآخر. أو على الأقل تزول من مجتمعنا الأحمدي المشاكل المالية التي تطل برأسها بين الفينة والفينة. الواقع أن كل هذه المسائل تبرز للعيان بسبب قول الزور وجعل الناس أنانيتهم فوق كل اعتبار. لذلك قال المسيح الموعود عليه السلام بأنكم لو رفعتم مستوى صدقكم لدرجة إذا سمعتم الحق من طفل صغير فيجب أن تقبلوه، ففي هذه الحالة ستحتنون سيئات كثيرة، ولن يكون أنف أنانيتكم شامخاً لتقولوا كيف ينصحنى هذا الطفل الصغير، أو كيف يرشدني إلى الحق هذا الشخص الأدنى مني مرتبة، وكيف ينصحنى بقول الصدق هذا الشخص الفقير! إذاً، لا بد من التواضع أيضاً في سبيل اختيار الصدق. والمعلوم أن التواضع حسنة

**فإن رمضان يؤدي إلى إحداث تغيير جذري في النفوس، فيُصَفِّد فيه الشيطان وتُقَرَّب الجنة، ولكن لأولئك الذين يسعون لإحداث تغيير طيب في حالتهم ويبدلون قصاري جهودهم لإخضاع كل قول وفعل لهم لرضى الله تعالى ويسعون للتقرب إلى الله والخضوع لحكمه حتى ينتفعوا برحمته ومغفرته العميمة ...**

تكون هذه الآلة مركبة في السيارات عادة، وإلا ستهيئون وتتخطون خبط عشواء في رمضان أيضا. والواقع أن هذا الجهاز الدنيوي يخطئ أيضا أحيانا أو تُدخَل فيه معلومات خاطئة أو تُصنع شوارع جديدة لا يعرفها، وأحيانا يرشد إلى طريق طويل من بين طرق مختلفة ويضطر المرء أن يدور طويلا أو يتيه في أزقة مختلفة بحثا عن الطريق الصحيح أو يواجه ازدحام المرور. أما إذا كان الإنسان متجها إلى الله تعالى بصورة صحيحة فإنه يصل إلى باب الجنة رأسا. فيجب علينا جميعا في شهر رمضان الجاري أن نسعى جاهدين لتسديد اتجاهنا ورفع مستوى أقوالنا وأفعالنا وأن نسعى للحصول على جنات مرضاة الله تعالى. ندعو الله تعالى أن يوفقنا لذلك.

إلا إذا انتبهنا جيدا وعملنا بكلام النبي ﷺ المذكور آنفا حيث قال بأن عليكم أن ترفعوا مستويات صدق قولكم وعملكم، وإن لم تنتبهوا إلى ذلك فليسَ اللهُ حَاجَةً فِي أَنْ تَدْعُوا طَعَامَكُمْ وَشَرَابَكُمْ. فمن رحمة الله ومنته على عباده أنه أخبرهم بطرق مختلفة لكسب الحسنات ثم وعد السالكين عليها بالإنعامات، وفي شهر رمضان جعل الحصول على هذه الإنعامات بلا حدود نتيجة العبادات وكسب الحسنات فيه. وقال: تعالوا إليّ وادخلوا جنات مرضاتي، ولكن اعلموا جيدا أنه يجب أن تختاروا سبيل الصدق في القول والعمل من أجل الدخول إليها. فلو اتبعت هذه القبلة ستصلون إلى غايتكم المتوخاة مباشرة كما تصلونها بجهاز نظام تحديد الطريق (Navigation System)؛ إذ

يجبها الله تعالى كثيرا. فانظروا كم تنتج من حسنات أخرى من حسنة واحدة ألا وهو قول الصدق. فترون أن حسنة تنجب حسنات أخرى، وهذا ما يجعل الإنسان مستحقا لنيل رضا الله تعالى.

الأهم ما بينه المسيح الموعود عليه السلام في المقتبس المذكور - إلى جانب بعض الجزئيات - هو نصيحته أن ما يحرف وجهكم عن قبلة الحق إنما هو وثن في طريقكم. فإن كنا نريد أن نستفيد من رمضان استفادة حقيقية ومن تصفيد الشيطان وإغلاق أبواب الجحيم فلا بد من أن نسدد قبلة أقوالنا إلى جهة صحيحة. فإذا كانت قبلتنا متجهة إلى الله تعالى وحده لاستطعنا أن نستفيد من إعلانه أنني قد فتحت لكم أبواب الجنة ببركة رمضان. اعلموا بأنه لن تفتح لنا أبواب الجنة

## من أدعية القرآن الكريم

﴿رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَىٰ وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ وَأَصْلِحْ لِي فِي ذُرِّيَّتِي إِنِّي تُبْتُ إِلَيْكَ وَإِنِّي مِنَ الْمُسْلِمِينَ﴾<sup>(١)</sup>

﴿رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَذُرِّيَّاتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ وَاجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا﴾<sup>(٢)</sup>

﴿رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَإِسْرَافَنَا فِي أَمْرِنَا وَثَبِّتْ أَقْدَامَنَا وَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ﴾<sup>(٣)</sup>

﴿رَبِّ اجْعَلْنِي مُقِيمَ الصَّلَاةِ وَمَنْ ذُرِّيَّتِي رَبَّنَا وَتَقَبَّلْ دُعَاءَ \* رَبَّنَا اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ وَلِلْمُؤْمِنِينَ يَوْمَ يَقُومُ الْحِسَابُ﴾<sup>(٤)</sup>

﴿رَبَّنَا اصْرِفْ عَنَّا عَذَابَ جَهَنَّمَ إِنَّ عَذَابَهَا كَانَ غَرَامًا \* إِنَّهَا سَاءَتْ مُسْتَقَرًّا وَمُقَامًا﴾<sup>(٥)</sup>

﴿رَبِّ زِدْنِي عِلْمًا﴾<sup>(٦)</sup>

﴿رَبِّ ابْنِ لِي عِنْدَكَ بَيْتًا فِي الْجَنَّةِ وَنَجِّنِي مِنْ فِرْعَوْنَ وَعَمَلِهِ وَنَجِّنِي مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ﴾<sup>(٧)</sup>

﴿رَبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا﴾<sup>(٨)</sup>

﴿رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ﴾<sup>(٩)</sup>

﴿رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِنْ نَسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إِصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِنَا

رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِ وَاعْفُ عَنَّا وَارْحَمْنَا

أَنْتَ مَوْلَانَا فَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ﴾<sup>(١٠)</sup>

﴿رَبَّنَا ظَلَمْنَا أَنفُسَنَا وَإِنْ لَمْ تَغْفِرْ لَنَا وَتَرْحَمْنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾<sup>(١١)</sup>

(١) الأحقاف: ١٦ (٢) الفرقان: ٧٥ (٣) آل عمران ١٤٨ (٤) إبراهيم: ٤١-٤٢ (٥) الفرقان ٦٦-٦٧

(٦) طه ١١٥ (٧) النجم ١٢ (٨) الإسراء ٢٥ (٩) البقرة ٢٠٢ (١٠) البقرة ٢٨٧ (١١) الأعراف ٢٤

## من أدعية النبي ﷺ

"رَبِّ اغْفِرْ لِي خَطِيئَتِي وَجَهْلِي وَإِسْرَافِي فِي أَمْرِي كُلِّهِ وَمَا أَنْتَ أَعْلَمُ بِهِ مِنِّي.  
اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي خَطَايَايَ وَعَمْدِي وَجَهْلِي وَهَزْلِي وَكُلَّ ذَلِكَ عِنْدِي.  
اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي مَا قَدَّمْتُ وَمَا أَخَّرْتُ وَمَا أَسْرَرْتُ وَمَا أَعْلَنْتُ،  
أَنْتَ الْمُقَدِّمُ وَأَنْتَ الْمُؤَخِّرُ وَأَنْتَ عَلَيَّ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ." (١)

"اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ قَلْبٍ لَا يَخْشَعُ وَمِنْ دُعَاءٍ لَا يُسْمَعُ  
وَمِنْ نَفْسٍ لَا تَشْبَعُ وَمِنْ عِلْمٍ لَا يَنْفَعُ أَعُوذُ بِكَ مِنْ هَوْلَاءِ الْأَرْبَعِ." (٢)

"اللَّهُمَّ اجْعَلْ فِي قَلْبِي نُورًا وَفِي بَصَرِي نُورًا وَفِي سَمْعِي نُورًا وَعَنْ يَمِينِي نُورًا  
وَعَنْ يَسَارِي نُورًا وَفَوْقِي نُورًا وَتَحْتِي نُورًا وَأَمَامِي نُورًا وَخَلْفِي نُورًا وَاجْعَلْ لِي نُورًا." (٣)

"اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي ذَنْبِي وَوَسِّعْ لِي فِي دَارِي وَبَارِكْ لِي فِيمَا رَزَقْتَنِي." (٤)

"اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْعَجْزِ وَالْكَسَلِ وَالْجُبْنِ وَالْهَرَمِ  
وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ فِتْنَةِ الْمَحْيَا وَالْمَمَاتِ وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ." (٥)

"اللَّهُمَّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي ظُلْمًا كَثِيرًا وَلَا يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا أَنْتَ  
فَاغْفِرْ لِي مَغْفِرَةً مِنْ عِنْدِكَ وَارْحَمْنِي إِنَّكَ أَنْتَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ." (٦)

"اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ حُبَّكَ وَحُبَّ مَنْ يُحِبُّكَ وَالْعَمَلَ الَّذِي يُبَلِّغُنِي حُبَّكَ  
اللَّهُمَّ اجْعَلْ حُبَّكَ أَحَبَّ إِلَيَّ مِنْ نَفْسِي وَأَهْلِي وَمِنَ الْمَاءِ الْبَارِدِ." (٧)

(١) صحيح البخاري، كتاب الدعوات (٤) سنن الترمذي، كتاب الدعوات عن رسول الله

(٥) صحيح البخاري، كتاب الجهاد والسير (٦) صحيح البخاري، كتاب الأذان (٧) سنن الترمذي، كتاب الدعوات

## من أدعية المسيح الموعود عليه السلام

"ربّ كل شيء خادمك رب فاحفظني وانصرني وارحمي."

"ربّ لا تذر علي الأرض من الكافرين ديارا."

"ربّ فاحفظني فإن القوم يتخذوني سخريا."

"ربّ اغفر وارحم من السماء، رب لا تذرني فردا وأنت خير الوارثين."

"رب أصلح أمة محمد. ربنا افتح بيننا وبين قومنا بالحق وأنت خير الفاتحين."  
"سبحان الله وبحمده سبحانه الله العظيم اللهم صل على محمد وآل محمد  
يا أحبّ من كل محبوب اغفر لي ذنوبي وأدخلني في عبادك المخلصين."

"ربّ إني مغلوب فانتصر"

"ربّ إني مظلوم فانتصر"

ذات مرة سأل سائل المسيح الموعود عليه السلام:

كيف يمكن الحصول على الخشوع في الصلاة، وكيف يمكن التركيز الكامل فيها؟

فكتب له عليه السلام الدعاء التالي:

"يا إلهي القادر ذا الجلال، أنا مذنب، وقد أثر سم الذنب في قلبي وفي كل جزء من

جسمي حتى لم أعد أحظى بالخشوع في الصلاة، فاغفر لي ذنوبي بفضلك ورحمتك

واعف عن تقصيراتي، وليّن قلبي ورسّخ في قلبي عظمتك وخشيتك وحبك

حتى تزول به قسوة قلبي وأتمتع بالخشوع والخضوع في الصلاة.

رب ارحمني إن فضلك ورحمتك ينجي من العذاب.

ربّ أرني كيف تحيي الموتى، رب اغفر وارحم من السماء.

ربّ فرّق بين صادق وكاذب.

رب أرني أنوارك الكلية."



تتقدم أسرة "التقوى" لقراءها الكرام خاصة

ولكافة المسلمين عامة

بالتهناني والتبريكات بمناسبة حلول

شهر رمضان المبارك

أعاده الله علينا جميعا بالخير واليمن والبركات.

وكل عام وأنتم لله أقرب

ولفعل الخيرات أسبق



## شهر رمضان.. شهر البركة والصيام

الدكتور وسام البراقي

- "إِذَا دَخَلَ شَهْرُ رَمَضَانَ فَتَحَتْ أَبْوَابُ السَّمَاءِ وَعُلِقَتْ أَبْوَابُ جَهَنَّمَ وَسُلِسِلَتِ الشَّيَاطِينُ. (البخاري)  
- كَانَ النَّبِيُّ ﷺ أَجْوَدَ النَّاسِ بِالْخَيْرِ وَكَانَ أَجْوَدَ مَا يَكُونُ فِي رَمَضَانَ ... كَانَ أَجْوَدَ بِالْخَيْرِ مِنَ الرِّيحِ الْمُرْسَلَةِ. (البخاري)  
- تَسَحَّرُوا فَإِنَّ فِي السَّحُورِ بَرَكَةً. (البخاري)

- "... إِذَا نَسِيَ فَأَكَلَ وَشَرِبَ فَلَيْسَ بِصَوْمِهِ فَإِنَّمَا أَطْعَمَهُ اللَّهُ وَسَقَاهُ." (البخاري)  
- "... كُلُّ عَمَلِ ابْنِ آدَمَ يُضَاعَفُ الْحَسَنَةُ عَشْرًا أَمْثَالِهَا إِلَى سَبْعِمِائَةٍ ضَعْفٍ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَّا الصَّوْمَ

عَلَى مَا هَدَاكُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ - وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُوا بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ ﴿﴿﴾ (البقرة ١٨٤-١٨٧)

### بعض الأحاديث النبوية الشريفة في الصيام وفضله

الصَّيَامُ جُنَّةٌ فَلَا يَرْفُثُ وَلَا يَجْهَلُ وَإِنْ أَمْرٌ قَاتِلُهُ أَوْ شَاتِمُهُ فَلْيَقُلْ إِنِّي صَائِمٌ مَرَّتَيْنِ. وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَخُلُوفُ فَمِ الصَّائِمِ أَطْيَبُ عِنْدَ اللَّهِ تَعَالَى مِنْ رِيحِ الْمَسْكِ يَبْرُكُ طَعَامُهُ وَشَرَابُهُ وَشَهْوَتُهُ مِنْ أَجْلِ الصَّيَامِ لِي وَأَنَا أَجْزِي بِهِ وَالْحَسَنَةُ بِعَشْرِ أَمْثَالِهَا. (البخاري)

يقول الله تعالى ﴿﴿﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ - أَيَّامًا مَعْدُودَاتٍ فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَرِيضًا أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِنْ أَيَّامٍ أُخَرَ وَعَلَى الَّذِينَ يُطِيقُونَهُ فِدْيَةٌ طَعَامٌ مِسْكِينٍ فَمَنْ تَطَوَّعَ خَيْرًا فَهُوَ خَيْرٌ لَهُ وَأَنْ تَصُومُوا خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ - شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى لِلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِنَ الْهُدَى وَالْفُرْقَانِ فَمَنْ شَهِدَ مِنْكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ وَمَنْ كَانَ مَرِيضًا أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِنْ أَيَّامٍ أُخَرَ يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ وَلِتُكْمِلُوا الْعِدَّةَ وَلِتُكَبِّرُوا اللَّهَ



فَإِنَّهُ لِي وَأَنَا أَجْزِي بِهِ يَدْعُ شَهْوَتَهُ  
وَطَعَامَهُ مِنْ أَجْلِي لِلصَّائِمِ فَرَحَتَانِ  
فَرَحَةٌ عِنْدَ فِطْرِهِ وَفَرَحَةٌ عِنْدَ لِقَاءِ رَبِّهِ  
وَلِخُلُوفٍ فِيهِ أَطْيَبُ عِنْدَ اللَّهِ مِنْ رِيحِ  
المِسْكِ. (مسلم)

- "... مَنْ قَامَ لَيْلَةَ القَدْرِ إِيمَانًا  
وَاحْتِسَابًا غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ  
وَمَنْ صَامَ رَمَضَانَ إِيمَانًا وَاحْتِسَابًا غُفِرَ  
لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ. (البخاري)

### بعض أقوال المسيح الموعود عليه السلام في الصيام وبركاته

- "فيا مَنْ تعتبرون أنفسكم من  
جماعتي، إنكم لن تُعَدُّوا من جماعتي  
في السماء إلا إذا سرتم في دروب  
التقوى حقا وصدقا. فأدُّوا صلواتكم  
الخمس بخشية وخضوع كأنكم  
ترون الله تعالى، وأتمُّوا صيامكم  
بصدق القلب لوجه الله تعالى، وكلَّ  
مَنْ وجبت عليه الزكاة فليؤدِّها،  
وكل مَنْ وجب عليه الحج فليحجَّ ما  
دام ليس هناك مانع. افعلوا الخيرات  
على أحسن وجه، واتركوا الشر  
كارهين له. اعلموا يقينا أنه لن يصل  
إلى الله عملٌ هو خالٍ من التقوى."  
(سفينة نوح، الخزائن الروحانية  
ج ١٩ ص ١٥)

- "شهر رمضان الذي أنزل فيه

القرآن... بهذه الجملة الوحيدة  
تنكشف عظمة شهر رمضان.  
لقد كتب الصوفية أن هذا الشهر  
صالح جدا لتنوير القلب، ويحظى  
فيه الإنسان بالكشوف بكثرة. إن  
الصلاة تزكي النفس، أما الصوم  
يتحقق به جلاء القلب. والمراد من  
تزكية النفس أن يصير العبد في معزل  
عن شهوات النفس الأمارة، وأما  
التجلي على القلب فيعني أن يفتح  
عليه باب الكشف بحيث يرى الله  
عز وجل". (تفسير المسيح الموعود  
عليه السلام، قوله تعالى ﴿شهر رمضان﴾)  
- "إن من عاداتي أنني لا أترك  
الصوم إلا إذا كانت حالتي الصحية  
سيئة لدرجة لا تطاق، وإن طبعي  
لا يقبل ترك الصوم إطلاقا. إنها  
لأيام مباركة، وهي أيام نزول  
أفضال الله ورحمته". (جريدة  
"الحكم" ٢٤ يناير ١٩٠١ م ص ٥)  
- "إن رمضان عند بعض الناس بمثابة  
أيام أكل وراحة؛ يُكثرون فيه من  
أكل الحلوى والمشويات والمقلبات  
فيخرجون منه سمانا كما يخرج الحصان  
من أيام راحته وأكله. هذه الأمور  
تحرم الإنسان من الكثير من بركات  
رمضان". (الفتاوى الأحمديّة (فتاوى  
المسيح الموعود عليه السلام) ص ٢٠٦)

- "والذي يصوم رمضان في حالة  
السفر والمرض إنه يعصي صريح أمر  
الله تعالى. لقد قال الله تعالى صراحة  
بأن لا يصوم المسافر والمريض، بل  
يصومان بعد الصحة ونهاية السفر.  
فيجب العمل بحسب أمر الله، لأن  
النجاحة تتوقف على فضل الله تعالى،  
ولا يمكن لأحد أن ينال النجاحة بفضل  
أعماله. ولم يحدد الله السفر قصيرا  
كان أم طويلا، ولم يحدد المرض أيضا  
قليلا كان أم كثيرا، بل الأمر عام  
ويجب العمل به. فلو صام المسافرون  
والمرضى لاعتبروا من العصاة".  
(جريدة "بدر"، ١٧ أكتوبر عام  
١٩٠٧ م)

- "لقد أخبرني الأخ عبد الله  
السنوري عليه السلام أن جاء إلى سيدنا  
المسيح الموعود عليه السلام في شهر رمضان  
ضيفٌ وكان صائما، وكان الجزء  
الأكبر من النهار قد مضى، ربما  
كان الوقت بعد صلاة العصر، فقال  
عليه السلام له: "يجب أن تُفطر". قال  
الضيف: لم يبق من النهار إلا قدر  
يسير، فما الفائدة من الإفطار الآن؟"  
فقال عليه السلام: "إنك تريد أن تُرضي الله  
بالقوة، والله تعالى لا يرضى بالقوة  
بل يرضى بالامتنال لأمره. فما دام  
الله تعالى قد أمر المسافر بترك الصوم

فينبغي ألا يصوم. فأفطرَ الضيف".  
(سيرة المهدي، مجلد ١ رواية رقم  
١٧٧)

### بعض المسائل المتعلقة بالصوم من فتاوى المسيح الموعود عليه السلام

#### السبب في تسمية "رمضان"

الرَّمَضُ يعني: حرارة الشمس، ولما كان الإنسان يكفّ في رمضان عن الأكل والشرب وغيرهما من المذات المادية ويخلق في نفسه حرقة وحماساً للعمل بأوامر الله تعالى، فاجتمعت الحرارة الروحانية والحرارة الجسمانية وصارتا "رَمَضَان". يقول علماء اللغة بأن شهر رمضان سُمِّيَ رمضان لأنه جاء في شهر فيه الطقس حاراً، ولكن هذا ليس صحيحاً عندي لأن ذلك لا يخصّ العرب فقط. المراد من الرَّمَضُ الروحاني هو الذوق والشوق والحرارة الدينية. معنى "الرمض" أيضاً الحرارة التي تسخن بها الحجارة مثلاً. (الحكم، مجلد ٥، رقم ٢٧، عدد ٢٤ / ١٩٠١/٧ م، ص ٢) ﴿شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنزِلَ﴾ تكشف عظمة شهر رمضان من جملة وحيدة: لقد كتب الصوفية أن هذا الشهر صالح جدا لتنوير القلب،

فِيهِ الْقُرْآنُ وَيُحْطَى فِيهِ الْإِنْسَانُ بالكشوف بكثرة. إن الصلاة تزكّي النفس، أما الصوم فينجلي به القلب. والمراد من تزكية النفس أن يصير العبد في معزل عن شهوات النفس الأمارة، وأما انجلاء القلب فيعني أن يفتح عليه باب الكشف فيرى الله عز وجل إشارة إلى أنه مما لا شك فيه أن ﴿أُنزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ﴾. ففي جملة: أجر الصوم عظيم، إشارة إلى أن الأمراض والأهواء تحرم الإنسان من هذه النعمة... (جريدة الحكم، ١٠/١٢/١٩٠٢ م، ص ٩) ﴿أَنْ تَصُومُوا خَيْرَ لَكُمْ﴾ الله تعالى عن الصوم:

#### بالفدية يوفّق المرء للصيام

ذات مرة خطر ببالي سؤال عن الأمر بأداء الفدية، فعلمتُ أنها مدعاة للتوفيق للقيام بالصيام. إن الله تعالى هو الموفّق على كل شيء، فيجب أن نطلب كل شيء من الله وحده. إنه هو القادر القدير على أن يهب للمسلول أيضاً قوة على الصيام إذا أراد ذلك. لذا فالأنسب للذي هو محروم من الصيام أن يدعو الله تعالى أن يا إلهي إن شهرك هذا شهرٌ مباركٌ وأنا لا أزال محروماً من بركاته، ولا أدري هل أكون على قيد الحياة

في العام القادم أم لا، أو هل أقدر على صيام الأيام الفائتة أم لا، لذا يجب أن يسأل الله عز وجل التوفيق. وإنني على يقين أن الله تعالى سوف يوفّق شخصاً كهذا. لو شاء الله تعالى لما وضع الشروط لهذه الأمة أيضاً كما لم يضعها للأمم الأخرى ولكنه وضع بعض القيود لصالحها. الأصل في رأيي هو أنه عندما يتضرع الإنسان في حضرة الله عز وجل بالصدق وكمال الإخلاص ألا يجرمه في هذا الشهر فلن يجرمه الله. ولو مرض الإنسان في هذه الحالة في شهر رمضان لكان المرض رحمة له لأن الأعمال كلها بالنيات. يجب على المؤمن أن يُثبت بعمله أنه شجاع في سبيل الله. والذي يُحرم من الصوم ولكنه كان ينوي بألم وحرقة في قلبه بأنه لو كان سليماً معافياً لصام حتماً وكان قلبه باكياً لهذا الأمر فسيصوم له الملائكة بشرط ألا يلجأ إلى أعذار فلن يجرمه الله تعالى من الثواب. إنه لأمرٌ دقيق أنه إذا كان الصوم شاقاً على أحد بسبب كسله ويظن في نفسه أنه مريض وصحته توحى أنه إن لم يأكل وجبة واحدة لأصيب بأعراض كذا وكذا وسيحدث كذا وكذا، فالذي يظن أن نعمة الله شاقّة

أعماله. لم يحدد الله السفر قصيرا كان أم طويلا، ولم يحدد المرض أيضا بسيطا كان أم شديدا، بل الأمر عام ويجب العمل به. فلو صام المسافرون والمرضى لعدوا من العصاة". (جريدة "بدر"، ١٧ أكتوبر عام ١٩٠٧م، ص ٧)

### صوم المرضع والحامل

- قال النبي ﷺ: "إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى وَضَعَ عَنِ الْمُسَافِرِ الصَّوْمَ وَشَطْرَ الصَّلَاةِ، وَعَنِ الْحَامِلِ وَالْمُرْضِعِ الصَّوْمَ". رواه الترمذي (٧١٥) وابن ماجه (١٦٦٧) اهـ .

- حديث أنس بن مالك الكعبي أن رسول الله ﷺ قال: "إن الله وضع عن المسافر الصوم وشطر الصلاة، وعن الحبلئ والمرضع الصوم."

- جاء في سنن ابن ماجه (كتاب الصوم) عن أنس بن مالك قال: "رخص رسول الله ﷺ للحبلئ التي تخاف عن نفسها أن تفتقر وللمرضع التي تخاف على ولدها؟" وقال ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى (وعلى الذين يطبقونه فدية طعام مسكين) كانت رخصة للشيخ الكبير والمرأة الكبيرة وهما يطبقان الصيام، يفطران ويطعمان عن كل يوم

﴿فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَرِيضًا أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ أَوْ كَانَ مَرِيضًا أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ أَوْ كَانَ مَرِيضًا أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ أَوْ كَانَ مَرِيضًا أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ﴾ أي يجب ألا يصوم المريض ولا المسافر ﴿فَعِدَّةٌ مِنْ أَيَّامٍ أُخَرَ﴾ ، وهذا أمرٌ مؤكد. لم يقل الله تعالى بأن يصوم من يقدر ولا يصوم من لا يقدر. فأرى أنه يجب ألا يصوم المريض ولا المسافر. ولأن معظم الناس يصومون عادة لذا لو صام أحد نظرا إلى تواتر العمل فلا بأس في ذلك، ومع ذلك ... والذي يصوم ﴿عِدَّةٌ مِنْ أَيَّامٍ أُخَرَ﴾ لا بد من الاهتمام به: بتكبّد صعوبات السفر فكأنه يريد أن يُرضي الله بقوته، ولا يريد أن يُرضيه بطاعة أمره، وهذا خطأ. إن طاعة أوامر الله ونواهيه هو الإيمان الصادق. (للحكم، مجلد ٣، رقم ٤، عدد ١٨٩٩/١/٣١م، ص ٧)

### لا يصوم المريض والمسافر

يقول المسيح الموعود ﷺ: الذي يصوم رمضان في حالة السفر والمرض إنه يعصي صريح أمر الله تعالى. لقد قال الله تعالى صراحة بأن لا يصوم المسافر والمريض، بل يصومان بعد استعادة الصحة ونهاية السفر. فيجب العمل بحسب أمر الله، لأن النجاة تتوقف على فضل الله تعالى، ولا يمكن لأحد أن ينالها بفضل

عليه أتى له أن يستحق الثواب؟ أما الذي يسعد قلبه بحلول رمضان وكان ينتظر ليحل رمضان فيصومه ولكنه لم يقدر على ذلك بسبب مرض لن يُعد محروما من الصوم في السماء. هناك كثير من الناس في الدنيا الذين يلجأون إلى الأعذار ويزعمون أنهم يخدمون الله أيضا كما يخدمون أهل الدنيا. الباحثون عن الأعذار ينحتون المسألة من عند أنفسهم ويضيفون إليها التكاليف ويعدون تلك الوسائل صحيحة ولكنها ليست صحيحة عند الله. إن باب التكاليف واسع جدا. لو أراد الإنسان لصلى جالسا طول حياته ولما صام قط ولكن الله تعالى يعلم النية والإرادة التي يكتنّها المرء بالصدق والإخلاص. ويعلم الله أن في قلبه ألما فيثيبه الله أكثر من الثواب الحقيقي أيضا لأن ألم القلب جدير بالتقدير. إن الباحثين عن الأعذار يعتمدون على التأويلات ولكن هذا الاعتماد لا يعني عند الله شيئا. (جريدة الحكم، ١٠/١٢/١٩٠٢م، ص ٩)

### هل يجوز الصوم في السفر؟

سئل ﷺ: ما حكم الصيام في السفر؟ فقال: يتبين من القرآن الكريم:

مسكينا، والمرضع والحلبى إذا خافتا على أولادهما أفطرتا وأطعمتا." - وفي كتاب "فقه الأحمدية" صفحة ٢٩١: "لم يصرح القرآن الكريم بترك الصوم إلا للمريض والمسافر، ولا يوجد مثل هذا الحكم للمرضع والحامل ولكن عدّهما رسول الله ﷺ في حكم المرضى وكذلك يدخل في حكم المرضى الأولاد الذين أجسادهم لا تزال في طور النمو أو الذين يعدّون لامتحان مع ضعف صحتهم، يكون على أذهانهم الضغط لدرجة يُجنّ البعض إثره، وتندهور صحّة البعض الآخر؛ فما فائدة الصوم الذي قام به مرّة ثم حرّم منه للأبد

### صيام الأطفال

لا يصوم الأطفال في طور النمو ولكن يمكن تدريبهم كأن يصوموا جزءا من يوم أو يوما ثم تزداد هذه الأيام عند قرب الطفل من البلوغ.

### الاعتكاف

التعريف: لغةً: عَكَفَ عَلَى الشَّيْءِ يَعْكُفُ وَيَعْكِفُ عَكَفًا وَعُكُوفًا: أَقْبَلَ عَلَيْهِ مُوَاطِبًا لَا يَصْرِفُ عَنْهُ وَجْهَهُ. وَعَكَفَ يَعْكِفُ وَيَعْكِفُ عَكَفًا وَعُكُوفًا: لَزِمَ الْمَكَانَ.

والاعتكافُ والعُكُوفُ: الإقامة على الشيء وبالمكان ولزومهما. وفي المصطلح الإسلامي هو "اللبث في المسجد مع الصوم ونية الاعتكاف." (الهداية باب الاعتكاف) يمكن للإنسان أن يعتكف في أي يوم ومتى ما شاء ولكن الاعتكاف المسنون يكون في العشر الأواخر من رمضان. تقول السيدة عائشة رضي الله عنها: إِنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يَعْتَكِفُ الْعَشْرَ الْأَوَّخِرَ مِنْ رَمَضَانَ حَتَّى تَوَفَّاهُ اللَّهُ ثُمَّ اعْتَكَفَ أَزْوَاجُهُ مِنْ بَعْدِهِ. (صحيح البخاري، كتاب الاعتكاف)

### البحث عن ليلة القدر

#### في الاعتكاف

كان النبي ﷺ يُوصِي المتحرّرين عن ليلة القدر بالاعتكاف في العشر الأواخر من رمضان كما قال ﷺ: "قِيلَ لِي إِنَّهَا فِي الْعَشْرِ الْأَوَّخِرِ فَمَنْ أَحَبَّ مِنْكُمْ أَنْ يَعْتَكِفَ فَلْيَعْتَكِفْ، فَاعْتَكَفَ النَّاسُ مَعَهُ." (صحيح

مسلم، كتاب الصيام)

قال أبو سعيد الخدري ﷺ: اعْتَكَفْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ الْعَشْرَ الْأَوْسَطَ مِنْ رَمَضَانَ قَالَ فَخَرَجْنَا صَبِيحَةَ عَشْرِينَ قَالَ فَخَطَبَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ

صَبِيحَةَ عَشْرِينَ فَقَالَ إِنِّي أُرِيتُ لَيْلَةَ الْقَدْرِ وَإِنِّي نُسَيْتُهَا فَالْتَمِسُوهَا فِي الْعَشْرِ الْأَوَّخِرِ فِي وَتْرِ فَإِنِّي رَأَيْتُ أَنِّي أَسْجُدُ فِي مَاءٍ وَطِينٍ. (صحيح البخاري، كتاب الاعتكاف)

### مدة الاعتكاف المسنون

ولكن الاعتكاف المسنون الذي ثبت من سنة النبي ﷺ هو عشرة أيام على الأقل، ورد في حديث: عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَعْتَكِفُ فِي كُلِّ رَمَضَانَ عَشْرَةَ أَيَّامٍ فَلَمَّا كَانَ الْعَامَ الَّذِي قُبِضَ فِيهِ اعْتَكَفَ عَشْرِينَ يَوْمًا. (صحيح البخاري، كتاب الاعتكاف) يجب بدء الاعتكاف من فجر عشرين رمضان... كان النبي ﷺ يدخل معتكفه بعد فجر عشرين رمضان. ورد عن عائشة رضي الله عنها قالت: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَعْتَكِفُ فِي كُلِّ رَمَضَانَ وَإِذَا صَلَّى الْغَدَاةَ دَخَلَ مَكَانَهُ الَّذِي اعْتَكَفَ فِيهِ. (صحيح البخاري، كتاب الاعتكاف) وفي رواية: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا أَرَادَ أَنْ يَعْتَكِفَ صَلَّى الْفَجْرَ ثُمَّ دَخَلَ مُعْتَكِفَهُ. (صحيح مسلم، كتاب الاعتكاف)

## مكان الاعتكاف

﴿وَأَنْتُمْ عَاكِفُونَ فِي الْمَسَاجِدِ﴾ (البقرة ١٨٨) المكان الأنسب للاعتكاف المسجد الجامع كما ورد في القرآن الكريم: وذلك لأن المساجد مخصوصة لذكر الله وعبادته عز وجل. الأحاديث أيضاً تؤكد الاعتكاف في المسجد: لَا اِعْتِكَافَ إِلَّا بِصَوْمٍ وَلَا اِعْتِكَافَ إِلَّا فِي مَسْجِدٍ جَامِعٍ. (سنن أبي داود، كتاب الصوم) ولكن يجوز الاعتكاف خارج الجامع أيضاً في حالة اضطرار. يقول المصلح الموعود عليه السلام: "يجوز الاعتكاف خارج الجامع أيضاً ولكن لا يكون له ثواب الجامع." (الفضل، ٦ مارس ١٩٦٢)

## مكان الاعتكاف والمرأة

يمكن للمرأة أن تعتكف في المسجد ولكن من الأفضل لها أن تعتكف في مكان منعزل مخصوص للصلاة في البيت. ورد في الهداية: "أما المرأة فتعتكف في مسجد بيتها." (الهداية كتاب الاعتكاف)

## بعض الأمور الهامة للمعتكف

لا يجوز للمعتكف أن يخرج من المسجد إلا للحوائج الضرورية حتى

## مسجد البيت

يجب أن يكون في بيت كل أهدي مكان كـ "مسجد البيت"، تصلي فيه نساء البيت ويصلي فيه الرجال صلاة السنة والنوافل، وينعزلون فيه للأدعية عند المشاكل. ذلك يكون موجبا للبركات الكثيرة وكان الصحابة رضي الله عنهم يعملون بذلك. (فقه الأحمدي، صفحة ٣٠٧)

## أهمية الاعتكاف

قال رسول الله ﷺ في فضل المعتكف: أخرج البيهقي عن عطاء الخراساني قال إن مثل المعتكف مثل المحرم ألقى نفسه بين يدي الرحمن فقال والله لا أبرح حتى ترحمني. (الدر المنثور، مجلد ١، في تفسير الآية: وأنتم عاكفون في المساجد) كذلك قال: من اعتكف يوماً ابتغاء وجه الله جعل الله بينه وبين النار ثلاث خنادق أبعد مما بين الحافيتين. (الدر المنثور، مجلد ١، ص ٢٠٢) وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ فِي الْمُعْتَكِفِ هُوَ يَعْكَفُ الذُّنُوبَ وَيُجْرَى لَهُ مِنَ الْحَسَنَاتِ كَعَامِلِ الْحَسَنَاتِ كُلِّهَا. (سنن ابن ماجه، كتاب الصيام)

لا يجوز الخروج من المسجد للغسل العادي والحلاقة، ولكن الخروج من المسجد للحوائج الضرورية مثل الوضوء وغسل الجنابة ليس جائزا فحسب بل ضروري. وإذا بدأت أيام طمث المرأة أثناء الاعتكاف فلتترك الاعتكاف، لا يصح بقاؤها في المسجد في هذه الحالة. يجب أن يصرف المعتكف جل وقته في ذكر الله وعبادته، وليس صحيحا الخوض في أحاديث وقتل الوقت كما لا يصح البقاء صامتا لأنه لا يوجد صوم الصمت في الإسلام. ورد في الهداية: ولا يتكلم إلا بخير ويُكره له الصمت لأن صوم الصمت ليس بقربة. (الهداية باب الاعتكاف) ورد في حديث: عَلَى الْمُعْتَكِفِ أَنْ لَا يَعودَ مَرِيضًا وَلَا يَشْهَدَ جَنَازَةً وَلَا يَمَسَّ امْرَأَةً وَلَا يُبَاشِرَهَا وَلَا يَخْرُجَ لِحَاجَةٍ إِلَّا لِمَا لَا بُدَّ مِنْهُ وَلَا اِعْتِكَافَ إِلَّا بِصَوْمٍ وَلَا اِعْتِكَافَ إِلَّا فِي مَسْجِدٍ جَامِعٍ. (سنن أبي داود، كتاب الصوم) تقول السيدة عائشة رضي الله عنها: إِنْ كُنْتُ لَأَدْخُلُ الْبَيْتَ لِلْحَاجَةِ وَالْمَرِيضُ فِيهِ فَمَا أَسْأَلُ عَنْهُ إِلَّا وَأَنَا مَارَّةٌ. (صحيح مسلم، كتاب الحيض)

## إِنِّي أُمُوتُ وَلَا يَمُوتُ مَحَبَّتِي

يَا مَنْ أَحَاطَ الْخَلْقَ بِالْآلَاءِ  
أَنْظُرْ إِلَيَّ بِرَحْمَةٍ وَعُطُوفَةٍ  
أَنْتَ الْمَلَأُ وَأَنْتَ كَهْفُ نُفُوسِنَا  
إِنَّا رَأَيْنَا فِي الظُّلَامِ مُصِيبَةً  
تَعْفُو عَنِ الذَّنْبِ الْعَظِيمِ بِتَوْبَةٍ  
أَنْتَ الْمُرَادُ وَأَنْتَ مَطْلَبُ مُهَجَّتِي  
أَعْطَيْتَنِي كَأْسَ الْمَحَبَّةِ رَيْقَهَا  
إِنِّي أُمُوتُ وَلَا يَمُوتُ مَحَبَّتِي  
مَا شَاهَدْتُ عَيْنِي كَمِثْلِكَ مُحْسِنًا  
أَنْتَ الَّذِي قَدْ كَانَ مَقْصِدَ مُهَجَّتِي  
لَمَّا رَأَيْتُ كَمَالَ لُطْفِكَ وَالنَّدَا  
نُثِنِّي عَلَيْكَ وَلَيْسَ حَوْلُ ثَنَاءِ  
يَا مَلَجَّئِي يَا كَاشِفَ الْغَمِّاءِ  
فِي هَذِهِ الدُّنْيَا وَبَعْدَ فَنَاءِ  
فَارْحَمْ وَأَنْزِلْنَا بَدَارِ ضِيَاءِ  
تُنَجِّي رِقَابَ النَّاسِ مِنْ أَغْبَاءِ  
وَعَلَيْكَ كُلُّ تَوَكُّلِي وَرَجَائِي  
فَشَرِبْتُ رَوْحَاءَ عَلَيَّ رَوْحَاءِ  
يُذَرِّي بِذِكْرِكَ فِي التُّرَابِ نِدَائِي  
يَا وَاسِعَ الْمَعْرُوفِ ذَا النِّعْمَاءِ  
فِي كُلِّ رَشْحِ الْقَلَمِ وَالْإِمْلَاءِ  
ذَهَبَ الْبَلَاءُ فَمَا أَحْسُ بِالْإِنِّي

إِنِّي تَرَكْتُ النَّفْسَ مَعَ جَذَابَاتِهَا  
 مِتْنَا بِمَوْتٍ لَا يَرَاهُ عَدُوُّنَا  
 لَوْ لَمْ يَكُنْ رُحْمُ الْمُهَيِّمِ كَافِلِي  
 نَتَلُو ضِيَاءَ الْحَقِّ عِنْدَ وُضُوحِهِ  
 نَفْسِي نَأَتْ عَن كُلِّ مَا هُوَ مُظْلِمٌ  
 لَمَّا رَأَيْتُ النَّفْسَ سَدَّ مَحَجَّتِي  
 إِنِّي شَرِبْتُ كُئُوسَ مَوْتٍ لِلْهُدَى  
 لَوْلَا مِنَ الرَّحْمَنِ مَصْبَاحُ الْهُدَى  
 إِنِّي أَرَى فَضْلَ الْكَرِيمِ أَحَاطَنِي  
 أَلَلُّهُ أَعْطَانِي حَدَائِقَ عِلْمِهِ  
 وَقَدْ اقْتَضَتْ زَفْرَاتُ مَرْضَى مَقْدَمِي  
 أَلَلُّهُ خَلَاقِي وَمُهِجَةُ مُهَجَّتِي  
 وَلَهُ التَّفَرُّدُ فِي الْحَامِدِ كُلِّهَا  
 لَمَّا أَتَانِي طَالِبُ الطَّلَبَاءِ  
 بَعُدَتْ جَنَازَتُنَا مِنَ الْأَحْيَاءِ  
 كَادَتْ تُعَقِّمُنِي سُيُولُ بُكَائِي  
 لَسْنَا بِمُبْتَاعِ الدُّجَى بِبِرَاءِ  
 فَأَنْخَتُ عِنْدَ مُنَوَّرِي وَجَنَائِي  
 أَسَلَمْتُهَا كَالْمَيْتِ فِي الْبَيْدَاءِ  
 فَرَأَيْتُ بَعْدَ الْمَوْتِ عَيْنَ بَقَائِي  
 كَانَتْ زُجَاجَتُنَا بِغَيْرِ صَفَاءِ  
 فِي النِّشْأَةِ الْأُخْرَى وَفِي الْإِبْدَاءِ  
 لَوْلَا الْعِنَايَةُ كُنْتُ كَالسُّفْهَاءِ  
 فَحَضَرْتُ حَمَّالًا كُئُوسَ شِفَاءِ  
 حَبِّ فِدَائِهِ النَّفْسُ كُلَّ فِدَاءِ  
 وَلَهُ عِلَاءٌ فَوْقَ كُلِّ عِلَاءِ

(الخرائن الروحانية، المجلد ٩، ص ١٦٩ إلى ١٧٠ - كتاب منن الرحمن)



# وأحيا قلوبَ العاشقينَ بجلوةِ

## في مدح القرآن الكريم

الأستاذ المرحوم ظفر محمد ظفر

أيا مَنْ أحاطَ الكائناتِ برحمةِ  
وأحيا قلوبَ العاشقينَ بجلوةِ  
فلو لا تجليكَ المُساعدُ ربُّنا  
لكنَّا حيارى في غياهبِ ظلمةِ  
لذابَ المُحبُّوكِ المساكينُ كُربةً  
إذا لم تُدارِكهم بلطفِ الرسالةِ  
وأنزلتَ قرآنا عظيماً برحمةِ  
ونجيتَ خلقك من ظلامِ الضلالةِ  
وأودعتَ فيه كلَّ علمٍ وحكمةِ  
وفصلتَ تفصيلَ الثَّقَى والهدايةِ  
فأنجيتنا من كلِّ ما هو مُهلكٌ  
وبصرتنا نهجَ الهدى والسَّلامةِ  
وأنزلتَ ذا القرآنِ نوراً وحكمةً  
و"أحييتَ أمواتَ القرونِ بجلوةِ"  
إذا ما طلبتَ الخَيْرَ فالخَيْرُ عندهُ  
ألا إنَّه مِفْتَاحُ خَيْرٍ وبركةِ



## حِكْمٌ وَنَوَادِرُ

الطعام، وراحة الروح في قلة الآثام، وراحة القلب في قلة الاهتمام، وراحة اللسان في قلة الكلام.

### طرفة:

قبل لجحا: عُدْ لنا المجانين في هذه القرية. قال: هذا يطول بي.. ولكنني أستطيع بسهولة أن أعد لكم العقلاء.

\* عليك بثلاث: جالس الصلحاء وخالط الحكماء واسأل العلماء.

\* من تعرض للمصائب ثبت للمصائب.

\* إذا جاءك الطعن من الخلف فهذا يعني أنك في المقدمة.

\* الراحة في أربعة: راحة الجسم في قلة

### أبيات ومعان: يقول أبو فراس الحمداني \*

أيا جارتنا لو تشعرين بحالي  
ولا خطرت منك الهموم بيالي  
تعالى أقاسمك الهموم تعالي  
ويسكت محزون ويندب سالي  
ولكن دمعي في الحوادث غالي

أقول وقد ناحت بقربي حمامة  
معاذ الهوى ما ذقت طارقة النوى  
أيا جارتنا ما أنصف الدهر بيننا  
أيضحك مأسور وتبكي طليقة  
لقد كنت أولى منك بالدمع مقلّة

\* الحارث بن سعيد بن حمدان الحمداني التغلبي الوائلي (٣٢٠ - ٣٥٧هـ)



# سيرة المهدي

(القسط الخامس عشر)

تنشر أسرة "التقوى" عبر حلقات هذا الكتاب القيم الذي جمعت فيه بعض أحوال وسوانح وأخلاق سيدنا مرزا غلام أحمد القادياني المسيح الموعود والإمام المهدي عليه الصلاة والسلام. وقد قام بهذا العمل القيم نجل حضرته مرزا بشير أحمد رحمته الله.

تعريب الداعية: محمد طاهر نديم

١٨٧٧-١٨٧٨ عندما بدأ ينشر مقالاته قبل تأليف البراهين الأحمدية ووسّع نطاق رسائله التبليغية. ولكن أول ما قدّمه أمام أهل البلاد كلها هو إعلانه عن البراهين الأحمدية، وهكذا تم التعريف به في الفئة المثقفة والمهتمة بالأُمور الدينية، وبدأت أنظار الناس ترتفع إلى هذا الشخص حامل الذكر والساكن في قرية نائية، الذي أعلن

ملاحظة: التعليقات التي بين قوسين أو التي بعد "أقول" هي من المؤلف.

أنه كان على نطاق ضيق جدًّا، إلى جانب كل ذلك نرى أن نطاق تبليغه وتعليمه كان يشمل جميع من كانوا على علاقة معه منذ شبابه. ففي عام ١٨٦٤-١٨٦٥ عندما كان في عز شبابه رأى رؤيا تتعلق بمهامه التبليغية، ثم عند توظيفه في تلك الأيام نفسها في مدينة سيالكوت نجد شهادة يقينية أنه قد بدأ مهمة التبليغ والتعليم؛ إذ كان يخوض في المناظرات الكلامية مع أتباع الأديان الأخرى إلا أنها كانت تتسم بصبغة خاصة أو شخصية، أما تفاعله مع الناس فقد بدأ في عام

١١٦. بسم الله الرحمن الرحيم. أقول: مع أن عملية جمع المادة من أجل تأليف البراهين الأحمدية كانت قد بدأت قبل سنين إلا أن تأليفه ونشره قد بدأ حقيقة في ١٨٧٩م ونُشر الجزء الأخير أي الجزء الرابع منه في عام ١٨٨٤م. كان المسيح الموعود عليه السلام يعيش حياة الخمول قبل نشر البراهين الأحمدية وكانت حياته حياة العزلة والزهد. لا شك أنه عليه السلام قد بدأ نشر سلسلة من المقالات وبعض الإعلانات في الجرائد قبل نشر البراهين مما أدى إلى ذبوع اسمه في العامة إلى حدٍّ ما إلا

في كل ميدان. وبعضهم تعلقوا بأمال أخرى تجاه هذا الابن الموعود، وبعضهم أصيبوا بالحيرة والدهشة أمام عظمة النبوة وشوكتها وعلو شأنها وأخذوا ينتظرون متفرجين دون أن يعتقدوا أي أمل به ليروا ماذا يظهر من وراء ستار الغيب. لقد أدهش هذا الخبر أتباع الأديان الأخرى أيضاً. على أية حال، أدى نشر هذه النبوة إلى إقبال عام من قبل الناس، ولكن الله تعالى وضع الابتلاءات في طريق الإيمان، كان عليه السلام يتوقع ولادة مولود في بيته، وبعد بضعة أشهر وتحديداً في أيار ١٨٨٦ ولدت له بنت، مما أدى إلى بث اليأس بين المعتقدين بصدق النبوة، أما المكذبون والأعداء فقد ماجوا ضحكاً واستهزاءً مما أحدث في البلاد زلزالاً عجيبيّاً. لم تكن قد بدأت سلسلة البيعة إلى ذلك الحين فلم يكن لحضرته أتباع، لذلك أصبح الأمر حديث الناس عموماً، وكل واحد كان يبدي فيه رأيه.

لقد وضع عليه السلام بواسطة الإعلان والرسائل حقيقة الأمر وطمأنهم بأنه لم يكن مصرّحاً في الوحي الإلهي أن الابن الموعود سيولد من الحمل الجاري لأهله، فاطمأن معظمهم وأخذوا ينتظرون تحقق هذه النبوة

عن هذا العالم لبعدها عن الشوارع المعبدة والسكة الحديدية - تتحول إلى مكان يحل فيه الضيوف من المدن والمناطق البعيدة، كما أدى ذلك لنهوض معارضي الإسلام ليطفئوا نور الله بأفواههم.

بعد نشر البراهين الأحمديّة أعلن المسيح الموعود عليه السلام عن كونه مأموراً من الله بنشره إعلانات بالأردنية والإنجليزية ووزعها في العالم. ثم بعد ذلك لما توجه المسيح الموعود عليه السلام بناء على أمر الله تعالى إلى هوشيار بور في عام ١٨٨٦ واعتكف هناك لأربعين يوماً تعبّد فيها ربّه أعطاه الله تعالى بشارة ولادة ابن عظيم الشأن الذي كان مقدّراً له أن يصبح مصلح العالم بواسطة نفسه المسيحي ويحقق صيتاً في أكناف العالم. كان هذا الوحي يتسم بهيبة وجلال وقد أحدث ضجة كبيرة في أرجاء البلد عندما أعلن المسيح الموعود عليه السلام عنه في ٢٠ شباط ١٨٨٦. وأصبح الناس ينتظرون ولادة هذا الابن الموعود بفارغ الصبر، وراح الجميع يعلّقون آمالهم بهذا الابن الموعود حسبما فكروا أو ظنّوا؛ فعُدّ بعضهم الابن الموعود إماماً مهدياً وعد بمجيئه في الإسلام للقضاء على أعداء الإسلام ولغلبة المسلمين

عن تأليف كتاب عظيم الشأن من أجل إثبات أحقيّة الإسلام وكان مقروناً بتحدّ ووعده بجائزة كبيرة. لا شك أن شمس الهداية قد طلعت قبل هذا الوقت وبدأت تعلو رويداً رويداً في الأفق. وبعد ذلك أحدث البراهين الأحمديّة في الأوساط الدينية في البلاد تموجاً غير عادي. لقد استقبل المسلمون مؤلف البراهين كمحدد ذات شأن عظيم، وحدثت زلزلة في خيمة معارضي الإسلام جراء هذا القصف. لم يمض زمن تأليف البراهين الأحمديّة على مؤلفه على حالة واحدة؛ بل الذي نهض في البداية خادماً عادياً للإسلام جعلته تجليات الله تعالى مثل موسى عليه السلام يرتقي من مكانة إلى أخرى، حتى ما أصبح قبل نهاية تأليف البراهين الأحمديّة جندياً خاصاً بل بطلاً وجنرالاً مأموراً من قبل ملك ملوك العالم وأخذ ينادي في الميدان: هل من مبارز؟

ملخص القول، كان البراهين الأحمديّة قد منح المسيح الموعود عليه السلام مكانة محترمة بين المثقفين والمهتمين بالأمور الدينية، كما أدى إلى خلق جماعة من الناس يكتنون له التقدير والاحترام، وأخذت قاديان - التي كانت قرية نائية خاملة الذكر وكانت تُعدّ مخفية

في المستقبل. وبعد سنة تقريباً في أغسطس ١٨٨٧ وُلد له صبي سُمي ”بشير أحمد“، واستبشر الناس بولادته واستقام من أبدى ضعفاً قبل هذا. ظن الناس أنه الابن الموعود، وهو كان رأي حضرته أيضاً إلا أنه لم يصرح بشكل قطعي و يقيني أنه هو الابن الموعود، إلا أنه ظل يقول عنه بأنه يبدو من القرائن أنه الابن الموعود، والله أعلم.

باختصار كانت ولادة بشير الأول مدعاة لإقبال الناس عموماً، ولكن توفي هذا الولد فجأة بعد سنة واحدة فحسب وفق حكمة الله تعالى، فحدث طوفان عظيم وهزة شديدة في البلاد لدرجة - على حد وصف ميان عبد الله السنوري - لم يحدث مثلها لعامة الناس قبل هذا، ولن يحدث بعدها أيضاً؛ أي أنه عدّ هذه الهزة أكبر بكثير من التي أصيب بها الناس عند إعلان حضرته أنه المسيح الموعود.

على أية حال، لقد أثّرت ضجة كبيرة في البلاد إثر هذا الحدث وُصدم به الكثيرون ممن كانوا يحسنون الظن قبل هذا فما عادوا ثابتين على ما كانوا عليه، ولكن العجب كل العجب أن المولوي محمد حسين البطالوي ظل يحسن الظن بعد هذا الحادث أيضاً.

لقد أكثر عليه السلام من نشر الإعلانات وإرسال الرسائل من أجل إنقاذ الناس من العثار، وحاول إفهامهم بأنه لم يُبدِ يقينَه التام عن كون هذا الولد ابناً موعوداً إلا أنه قال بأنه تلقى عن هذا الابن أيضاً كثيراً من الوحي الذي يخبر عن فضيلته الذاتية وبناء على ذلك ظنّ أنه هو الابن الموعود، ولكن وحي الله - الذي هو الأصل في هذه القضية ويجدر باتباعه - لم يعينه صراحة. بذل عليه السلام جهده لإنقاذ الناس فاطمأن البعض واستقاموا إلا أن الأكثرية منهم قد يئسوا، أما المعارضون فكانوا يفرزون استهزاءً. وبعد هذا لم يعد عامة الناس كما كانوا ينتظرون ظهور الابن الموعود بفارغ الصبر.

وبعد كل هذا أعلن عليه السلام في أول كانون الأول ١٨٨٨ عن أخذ البيعة وفق أمر الله الذي تلقاه قبل عشرة أشهر، وأخذ البيعة الأولى في لدهيانه في أوائل عام ١٨٨٩. كان الناس إلى هذا الحين أيضاً يحسنون الظن بالمسيح الموعود عليه السلام ومعظمهم كانوا يعدّونه خادماً للإسلام لا يشق له غبار، إلا أن الحماس الذي أبداه الناس بسبب نبوءة الابن الموعود كان قد خمد بسبب اصطدامهم باليأس

مرتين متتاليتين مما جعل عامة الناس يرجعون الفهقرى وتحول ذلك إلى نشوء معارضة على صعيد الواقع في بعض الأماكن. بعد هذا ألف المسيح الموعود بأمر من الله تعالى في آخر عام ١٨٩٠ كتيب ”فتح الإسلام“ ونشره في بداية عام ١٨٩١، صرح فيه عن وفاة المسيح الناصري كما أعلن عن كونه مسيحاً موعوداً مما أحدث في البلاد هزة عظيمة كانت أكبر من سابقاتها بل كانت من ناحية أكبر بكثير من الهزات السابقة كلها. أثّر طوفان خطير من المعارضة والفوران ضد حضرته من أقصى البلاد إلى أقصاها حيث أنصقت به فتاوى التفكير من قبل العلماء وأبيح قتله، وكأن البلاد كلها قد اشتعلت ناراً في نواحيها الأربعة. وقد تعرض لهذه الهزة المولوي محمد حسين البطالوي أيضاً الذي كان إلى الآن مصوناً منها، وهو الشخص الأول الذي حمل بيده استفتاء لتكفيره عليه السلام وقطع البلاد شرقاً وغرباً. إضافة إلى ذلك أدى هذا الإعلان إلى زعزعة إيمان بعض المبايعين أيضاً.

والهزة الرابعة قد حدثت عند مرور المدة المحددة لتحقق النبوءة عن آهم. وكانت هذه الهزة أيضاً في ذلك

الوقت شديدة جداً، ولكن الجماعة أصبحت قوية تحت تربية حضرته وعارفة لسنن الله تعالى لذلك فقد تحملت، ولكن المعارضين ازدادوا معارضة واستهزاء. وبعد ذلك كانت هناك هزات خفيفة على فترات إلا أنها ليست شيئاً يُذكر.

وأخيراً قد تعرضت الجماعة للهزة الخامسة لدى وفاة المسيح الموعود عليه السلام، التي هزت بنين الجماعة. وكانت هذه الزلزلة شديدة لدرجة أنها جديرة بأن تسمى زلزلة الساعة. كانت الشخصية الجذابة للمسيح الموعود عليه السلام موجودة بين الناس خلال الهزات السابقة وكانت يده تمدّ تلقائياً نحو الساقطين لإنقاذهم، إلا أنه في هذه الهزة الأخيرة لم يعد الأمر كذلك مما جعل هذه الهزة خطيرة جداً.

كانت هذه هي الهزات الخمس المتعلقة بالمسيح الموعود عليه السلام التي تعرضت لها جماعته. ثم بعد ذلك حدثت زلزلة شديدة عند وفاة الخليفة الأول عليه السلام أيضاً، إلا أنها كانت مختلفة وتخص الجماعة الإسلامية الأحمدية حصراً. أي لم تكن تتعلق بالمسيح الموعود عليه السلام أو لم تكن لتحدث شبهة في قلوب ضعاف الإيمان عن صدق

دعاوى المسيح الموعود عليه السلام. ولا شك أن عواصف المصائب والابتلاء ستهب لاحقاً أيضاً وفق سنة الله تعالى وتحقيقاً لنبوءات المسيح الموعود عليه السلام ولكن نوع الهزات الخمس المذكورة مختلف تماماً عن كل الهزات الأخرى. ولقد خطر ببالي أثناء كتابتي لهذه الأسطر أن النبأ الذي تلقاه المسيح الموعود عليه السلام عن حدوث خمسة زلازل ووُصفت آخرها بزلزلة الساعة قد تكون مقدره أن تحدث للعالم بشكل آخر أيضاً ولكن كلمات النبوءة تنطبق على هذه الهزات الخمس المذكورة أيضاً.

١١٧. بسم الله الرحمن الرحيم. حدثني ميان عبد الله السنوري وقال: في أوائل الأيام جاء إلى حضرته ضيف في شهر رمضان وكان صائماً. كان الوقت ما بعد العصر حيث معظم النهار كان قد مضى. فقال للضيف أن يُفطر. فرد: لم يبق من النهار إلا وقت يسير فلا داعي للإفطار الآن. قال عليه السلام: هل تريد أن ترضي الله تعالى بقوة أعمالك؟ لا يرضى الله تعالى بالعناد بل بالطاعة. فما دام الله تعالى قد قال ألا يصوم المسافر فعليه ألا يصوم، فأفطر الضيف.

أقول: كان المولوي شير علي يروي أن الحكيم فضل الدين اعتكف في زمن المسيح الموعود عليه السلام إلا أنه اضطر للخروج من أجل متابعة قضية ما في المحكمة فأهمي اعتكافه، ولما أوشك على المغادرة قُربَ العصر قال له حضرته مبتسماً: إذا كنت تعلم أنك ستضطر للذهاب لمتابعة القضية فما كانت ثمّة حاجة لتعتكف.

١١٨. بسم الله الرحمن الرحيم. حدثني زوجة عمي أن عمها (أي جدّي) كان ينادي مرزا غلام أحمد - أي سيدنا المسيح الموعود عليه السلام - بـ "مَسِيَّتِي" أي المسجدي. قالت زوجة عمي: ما كان لعمي أن يعرف أن حسن طالع حضرته سيأتي بشار عظيمة يوماً ما. أقول: يطلق باللغة البنجابية وصف "مَسِيَّتِي" على من يلازم المسجد كل حين وأن. كما أقول بأن بعض الناس الآخرين أيضاً كانوا يستخدمون لحضرته هذا الاسم أحياناً.

١١٩. بسم الله الرحمن الرحيم. حدثني والدي وقالت: لما كانت القضية التي رفعها كرم دين في غورداسبور تناقش، سمعتُ في الرؤيا

أحدًا يقول: سيُعدم حضرته في أمرتسر من أجل راحة أهل قاديان. فلما ذكرتُ له هذه الرؤيا سرّ وقال: هذه رؤيا مبشرة. قالت والدتي: كان عليه السلام يفسر إعدامه في الرؤيا أنه سينال عزةً وكرامةً.

أقول: نُقلَت القضية من غورداسبور واستؤنفت في أمرتسر حيث صدر قرار براءته.

كما حدثني والدتي: في أيام تلك القضية ذكر حضرته في البيت مرة أن نية الحاكم تبدو فاسدة جدًّا، وذكر أيضًا أن زوجة الحاكم رأت في المنام أن مصيبة ما ستحل ببيتها إذا أصدر زوجها حكمًا غير عادل. فذكرت هذه الرؤيا لزوجها وأوصته بعدم إتخاذ أي إجراء ظالم.

تقول والدتي: كان عليه السلام يقول: لما مات أحد أبناء الحاكم قالت له زوجته هل تريد أن تدمر هذا البيت كله؟

وقالت والدتي: كان الإخوة قد حضروا المحكمة يوم صدور الحكم وقد ملأوا جيوبهم بالأموال وذلك حتى يتمكنوا فورًا من أداء الغرامة التي قد يعرّم بها الحاكم حضرته، وكان النواب محمد علي خان أيضًا قد حمل معه آلاف الروبيات من لاهور.

وذكرت والدتي: أثناء أيام تلك القضية كان حضرته يحضر في المحكمة ويجلس تحت أشجار خارج المحكمة، وكان نائب الحاكم يمرّ من قربهم يوميًا من الطريق المؤدي إلى المحكمة. سأل نائب الحاكم حارسه يومًا مشيرًا إلى قضية حضرته: أما تزال تلك القضية في المحكمة؟ أجاب الحارس بنعم فقال نائب الحاكم مبتسمًا: لو كانت عندي لحكمت فيها في يوم واحد. أقول: كان نائب الحاكم هذا إنجليزيًا.

١٢٠. بسم الله الرحمن الرحيم. حدثني المولوي شير علي وقال: دخلنا على حضرته مرة للقاء أنا وبعض الإخوة الآخرين منهم المولوي محمد علي والخواجة كمال الدين أيضًا، فقدم لنا الشّمَام. وناولني شمامةً كبيرة قائلًا: تذوق منها وأخبرني كيف طعمها؟ ثم قال مبتسمًا: ستكون بلا طعم لأنه غالبًا ما يكون الرجل السمين منافقًا. يقول المولوي شير علي: تذوقتها فوجدتها بلا طعم. قال المولوي شير علي ضاحكًا عند ذكره هذه الرواية: كنت آنذاك رشيقيًا ونحيلًا.

أقول: يجب ألا يُفهم من هذه الرواية

أن كل رجل سمين يكون منافقًا بل على ما يبدو أن حضرته كان يعني هنا ذلك السمين الذي يسمن نتيجة كسله وإخلاذه للراحة دومًا، فلا بد أن يكون مثله منافقًا.

١٢١. بسم الله الرحمن الرحيم. حدثني شودري غلام محمد ب.أ. وقال: لما أتيت قاديان في عام ١٩٠٥ رأيت حضرته قد لبس عمامة خضراء فخطر ببالي: ما للمسيح الموعود عليه السلام وللعمامة الملونة؟ ثم قرأت في مقدمة ابن خلدون أنه كلما كان النبي ٢ لابسًا لباسًا أخضر كان يتزل عليه الوحي أكثر.

١٢٢. بسم الله الرحمن الرحيم. حدثني "ماستر محمد دين ب.أ." وقال: كنا نشعر أثناء جلوسنا في مجلس المسيح الموعود عليه السلام خاصّة أن أمراضنا الداخلية تُغسل وروحانيتنا تترقى. ولكن عند انفصالنا عنه تزول تلك الحالة.

وحدثني المولوي شير علي وقال: مهما كانت حالتنا سيئة إلا أنه لدى حضورنا مجلس حضرته تسودنا السعادة والفرحة وتظل كذلك طول مكوثنا في مجلسه.

الْحُبُّ

لِلْجَمِيعِ

وَلَا

كِرَاهِيَةٌ لِأَحَدٍ

# ALTAQWA

Monthly Islamic Magazine/ Vol.26 - Issue 3, July 2013

mta  
3  
العربية

## تردد قناة MTA3 العربية (الشرق الأوسط وشمال أفريقيا)

| Satellite                           | Position | Frequency | Min Dish | Polarisation | Symbol Rate | FEC |
|-------------------------------------|----------|-----------|----------|--------------|-------------|-----|
| Eutelsat - Hotbird 6                | 13° East | 11200 MHz | 60 cm    | Vertical     | 27500       | 5/6 |
| Eutelsat- Eurobird 9                | 19° East | 11919 MHz | -        | Vertical     | 27500       | 3/4 |
| Eutelsat- Atlantic Bird 4 (NileSat) | 7° West  | 11355 MHz | -        | Vertical     | 27500       | 3/4 |

